الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة

إعداد الدكتور / خالد قرواني
جامعة القدس المفتوحة / مدير منطقة سلفيت التعليمية

المقدمة:

ارتبط تطور مفهوم المواطنة بمفهوم الدولة واختلاف منظومة القيم الاجتماعية والسياسية عبر العصور، فالحقوق والواجبات تختلف تبعاً للنمط السياسي الذي يحكم الدولة فضلاً عن تطور مفهوم العقد الاجتماعي بين المواطنين والدولة.

وبالرغم من أن مفهوم المواطنة يتضمن تفسيرات مختلفة تتعلق بالمواقع الاجتماعية والسياسية وقضايا فلسفية أساسية تتعلق بالمحاولات الهادفة إلى التعليم من اجل المواطنة (ايفان،1998،ص8)، فان مفهوم المواطنة المعاصر تطور ليصبح تلك العلاقة بين الفرد والدولة وفق القانون الذي يحكم تلك الدولة وبما يحتويه من حقوق وواجبات، فممارسة المواطنة يتطلب توفير حد أدنى من هذه الحقوق. (الكواري،2001 ،ص:39)

وبذلك فان المواطنة تهدف إلى تحقيق انتماء والمواطن وولائه لموطنه وتفاعله ايجابياً مع مواطنيه بفعل القدرة على المشاركة العملية والشعور بالإنصاف وارتفاع الروح الوطنية لديه عند دفاعه عن وطنه كواجب وطني وتسديد للضرائب المستحقة عليهم كذلك. (زيدان ،2007)

لذلك فان كلمة المواطنة تشمل على دلالات متعددة تمتد بين الإحساس والشعور، ممارسة السلوك المنطلقة من وجدان الفرد، وحيث أن الفرد نفسه هو المواطن فان المواطنة تمثل حلقة وصل أو رابط بين المواطن الذي يمارس الفعل والوطن الذي اشتق منه الفعل ويتفاعل معه. (بنفقير، 2009)

وتعني الصلة إلى الطريقة القانونية بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت وتحدد هذه العلاقة عادة حقوق الفرد في الدولة وواجباته تجاهها ، وإنها وضع قانوني للفرد في الدولة تترتب عليه حقوق يتمتع لها الفرد كمواطن يتحمل مسؤوليتها تجاه الدولة.(حسين،2007،ص9)

والمواطنة بالمفهوم المعاصر قد تختص بالوطن والدولة عندما ينحصر مفهوم المواطنة بمجتمع محدد، وقد يمتد إلى مفهوم أوسع واشمل ليصبح مفهوماً عالمياً خاصة في ظل الانفجار المعرفي وتطور وسائل الاتصالات والمواصلات التي رفعت من درجة التواصل بين المجتمعات البشرية وزادت من فاعلية التأثير المتبادل بين هذه المجتمعات.

وتمثل العولمة تحدياً للمجتمعات البشرية عموماً بتأثيراتها المختلفة والمتشعبة فوسائل الاتصال كأحد مظاهر العولمة والانفجار المعرفي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة، وبذلك فقد حدت من مفهوم المجتمع المحلي والقطر والدولة الواحدة ونشرت بدلاً منها مفاهيم المجتمع الإنساني والأمم الأوروبية والتكتلات العالمية والقانون الدولي بفروعه.

لذلك شكلت ظاهرة العولمة تحدياً للتربية في العديد من المجتمعات الإنسانية، إذ انهارت الحدود الثقافية وسادت ثقافة الانترنت وانتشر التواصل الإنساني بين الأفراد في مختلف المجتمعات بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق أو الدين مما يسر تبادل الأفكار والمعتقدات ومهد الطريق إلى أحداث تغيير في معظم المجتمعات الإنسانية سواء كانت متقدمة أو نامية.

لذلك فقد زاد اهتمام المجتمعات المتطورة بالتربية للمواطنة بهدف مواجهة تنامي العنف وتفكك العلاقات الاجتماعية وصراع المصالح وتدعيم منظومة القيم وقواعد السلوك الرشيد في المجتمع عموماً ولدى الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى للمجتمع خصوصاً، حيث تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية "بما فيها نقل الموروث الثقافي والقيمي لأفرادها" بغية تنمية المواطنة وأعداد المواطن الصالح القادر على مواجهة متطلبات الحياة المستقبلية والتعايش مها. (المحروقي، 2008،ص6).

وتعبر المواطنة عن حب الفرد وإخلاصه لوطنه بما فيها الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ مجتمعه وأمته و التفاني في خدمة وطنه. (الموسوعة العربية العالمية، 1996، ص110)

وبذلك فان المواطنة تحدد علاقة الفرد بدولته وفق الدستور السائد فيها والقوانين التي تنظم العلاقة بينهما من حيث الحقوق والواجبات.(الكواري، 2001، ص 118)

وبالنظر إلى العوامل المؤثرة في المواطنة وتأثيرها في البناء الاجتماعي والثقافي والتربوي وتعزيز منظومة القيم الاجتماعية بغية الوصول إلى بناء اجتماعي متماسك يقوم على الاعتزاز بالمجتمع وقيمه وتاريخه والجديد والتطلع إلى مواكبة التغيير العالمي من حوله خاصة في ظل الانفجار المعرفي وثورة الاتصالات فان دراسة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة تشكل ضرورة ملحة، لما لها من اثر تحديد أولويات المجتمع نحو تربية معاصرة للمواطن بما يكفل تربية ومواطنة سليمة وواعده ويوظف التقنيات المتاحة للارتقاء بها.(القاري،2005).

وقد تطور مفهوم المواطنة في الدولة الحديثة نتيجة للتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في معظم دول العالم إضافة إلى تأثير العولمة وثورة الاتصالات والانترنت، لتصبح الديمقراطية وإشراك الشعب في الحكم وتحقيق مبادئ المساواة والتعددية السياسية وحقوق الإنسان ركائز المواطنة المعاصرة والدولة الحديثة. (ليلة،2007)

مشكلة الدراسة:

يمثل مفهوم المواطنة المحرك الرئيس لتكريس وتفعيل حقوق الإنسان وتحويلها من مجرد نصوص قانونية إلى منظومة قيمية هو سلوكات ايجابية يمارسها المواطن مستنداً بذلك إلى حبه وإيمانه بالوطن ومصلحته والتضحية والتفاني دفاعاً عنه، بحيث يمارس الأفراد هذه السلوكات بشكل طبيعي ومحسوس في ظل دينامية المواطنة باعتبارها آلية فاعلة لتكريس عالمية الحقوق الإنسانية وترجمة قيم ومبادئ المجتمع وتحويلها غالى واقع ملموس يعيشه المجتمع أفراداً وجماعات وعلى مختلف الصعد. (الحبيب، 2007)

وتتصل التربية الشاملة على المواطنة بقيم الحرية والكرامة وترسيخ سلوكيات المساواة والديمقراطية واحترام الاختلاف في مراحل نمو الفرد وتطوره العقلي والوجداني والجسمي من خلال مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية بدءًا بالأسرة والمدرسة ومروراً بوسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني التي تُعنى بالتنشيط الاجتماعي والتثقيف الفردي. (حسان ،2006)

وإذا كان علماء التربية والاجتماع قد عرفوا المواطنة بما فيها المكانة أو العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي يسمى الدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقوم الطرف الأول الولاء وبتولي الطرف الثاني مهمة الحماية ، وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة وفق القانون كما يحكمها المساواة. (حسين ،2009)، فان العمل لتطوير التربية للمواطنة وفق اتجاهات معاصرة بحيث تواكب التغيير في المجتمعات الإنسانية يشكل ضرورة ملحة بغية تحقيق أهداف التربية والتنشئة الاجتماعية وخلق مجتمع متماسك يسوده الوئام والسلم المجتمعي. (ابو هجير،2009في www.pcder.org)

وفي ظل هذه المعطيات والتوصيف الذي يتفق مع وجهة نظر الباحث حول مشكلة الدراسة التي تتمثل في إيجاد تصور حول التربية للمواطنة وفق الاتجاهات المعاصرة ، لذلك ستحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

ما هي الاتجاهات المعصرة للتربية على المواطنة ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة لاستطلاع الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة إضافة الى اكشف عن طبيعتها ومدى ملاءمتها للتربية على المواطنة في المجتمع الفلسطيني.

أسئلة الدراسة:

1- ما هي الاتجاهات المعاصرة السائدة في المجتمعات الإنسانية للتربية على المواطنة؟
2- مدى ملاءمة الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة في المجتمع الفلسطيني؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من النتائج والإفادة المرجوة من هذه الدراسة وما ستقدمه من تصور حول مواءمة هذه الاتجاهات للتربية على المواطنة في المجتمع الفلسطيني فضلاً عن الأهمية الكبيرة للمواطنة في المجتمع باعتباره العنصر الرئيس في خلق تنمية شاملة في ظل مجتمع ديمقراطي يقوم

على المساواة والحرية والعدالة والتعددية السياسية، فضلاً عما ستبرزه الدراسة من أهمية تقوية قيم التسامح والتطوع والتعاون والتكافل الاجتماعي بما يساهم دعم وتقوية دعائم البناء الاجتماعي.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج التاريخي لملائمة أغراض الدراسة .

مصطلحات الدراسة :

التربية:

تعرف بأنها مجموعة عمليات النمو والتكييف مع البيئة لحل المشكلات القائمة. (حسين، 2007ص2)

لكن مجيدل (2006) يقول بان التربية كما حددتها المجموعة الفرنسية للتربية الحديثة يحب أن تساير الحياة الحاضرة وان يكون هدفها المستقبل الذي سيعيشه أطفال اليوم وان تشارك في تحديد وخلق الإنسان ومجتمع الغد .(مجيدل ،2006)

المواطنة :

انتماء الإنسان إلى الدولة التي ولد بها أو هاجر إليها وخضوعه للقوانين الصادرة عنها وتمتعه بشكل متساوٍ مع بقية المواطنين بالحقوق والتزامه بأداء الواجبات ، وهي بذلك تمثل العلاقة بين الفرد والدول كما يحددها قانون تلك الدولة .(العجمي ،2010)

كما يمكن تعريف المواطنة لغة بأنها تشتق من كلمة الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام أوطنه اتخذه وطناً وأوطن فلان ارض كذا، أي اتخذها محلاً ومسكناً بقيم فيه. (ابن منظور، 1999).

الاتجاه :

يعرف بأنه حالة استعداد عقلي أو عصبي نظمت عن طريق الخبرات الشخصية تعمل على توجيه استجابات الفرد لكل تلك الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد .(السقا،2003)

يعرف هوردن البورت الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد التأهب العصبي والنفسي ، تنظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات أو المواقف التي تستشير هذه الاستجابة. (Q'Keefe, 2002 ,p.6)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تطور مفهوم المواطنة مع تطور المجتمعات البشريـة، إذ ما فتئت الجماعات البشرية التي تقوم على تعاضد أفراد الجماعة الواحدة، لمواجهة التحديات التي قد تتعرض لها هذه الجماعات أن تتكتل هذه الجماعات نظرا لشعور أفرادها بالحاجة إلى الآخرين، والعيش في جماعة ينتسب إليها.

وقد تطورت فكرة المواطنة منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد عند الإغريق والرومان، إذا كانوا ينظرون إلى المدن بأنها مجتمعات ذات تنظيم مشترك أكثر من كونها وحدات جغرافية ترتبط بعلاقات اجتماعية تكتنفها الصداقة والعلاقات العائلية، وحرم العبيد من حقوق المواطنة وتمثلت حقوق المواطن الإغريقي بحق ملكية الأراضي والمشاركة في الحكومة، أما واجباته فقد تمثلت في التصويت وحضور الاجتماعات الحكومية وشغل الوظائف وحق التقاضي والوصاية (المجادي، 1999).

ونظراً لأهمية البيئة التربوية في تنمية المواطنة فقد تبنت مؤسسات التعليم الأمريكية تطوير البرامج وأساليب التعلم التي تهدف إلى تحقيق الكفايات الأساسية للمواطنة الفعالة. وكان من بين أهداف التربية التي ارتكزت عليها سياسة التعليم الأمريكية: فهم النظام الاجتماعي والتعرف على الأوضاع الاجتماعية غير المرغوبة بالنسبة للمجتمع من أجل تصحيح وتعديل مواطن الخلل. بالإضافة إلى احترام التباين في آراء المواطنين، وتقدير معتقدات وأساليب حياة الآخرين، ونشر الوعي بين المواطنين بشأن الوسائل الدعائية المضللة التي تضر بالمجتمع. وحماية البيئة والمحافظة على موارد الأمة الطبيعية، وأخيراً دعم مشاركة المواطنين في كافة مجالات التنمية، وإرساء مبادئ السلام والتعاون الدولي والمساهمة في حماية الوطن عند نشوب الأزمات والكوارث. (الشراح، 2001، 138)

ولا يختلف الحال بالنسبة للدول العربية من حيث اعتبار التربية الوطنية وظيفة أساسية من وظائف التعليم الأساسية؛ فالتربية الوطنية السليمة هي التي تجعل الفرد يدرك أنه جزءاً من مجتمعه وأمته. ورغم تباين الفلسفات التربوية في البلاد العربية، إلا أنها اتفقت من حيث اعتمادها على أن التربية حق لكل مواطن، وعلى احترام كرامة الفرد، وإعداده للحياة الأفضل، والدعوة إلى تقديس القيم الروحية والمثل العليا العربية، والحث على التقدم العلمي، وبث روح التفاؤل والتسامح والحث على الخير ومحبة الإنسانية (ناصر، 2002). وقد تبنت سياسات التعليم في الدول العربية الاهتمام بتربية المواطنة والسعي تكوين المواطن الصالح المنتمي لبلده وأمته، فعلى سبيل المثال ركزت المملكة العربية السعودية على تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء الأمة، بالإضافة إلى تنمية إحساس الطلبة بتحديات المجتمع في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وإعداد الطلبة لكي يكونوا قادرين على المساهمة في التغلب على هذه التحديات. (الحبيب، 2005)

التربية الوطنية

تعد التربية الوطنية من الأهداف التربوية العامة التي تسعى إلى غرس قيم المواطنة لدى الطلبة، وترسيخ انتمائهم لوطنهم من خلال زيادة وعيهم لإيجاد المواطن الصالح الذي يسهم في تنمية مؤسسات المجتمع المدني بفاعلية، والذي يمتلك القدرة على الحكم على الأشياء وتكوين الرأي الشخصي لهم، وتعتمد تربية المواطنة على الممارسات والتطبيقات التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني ككل فهي مسؤولية مشتركة بين هذه المؤسسات كالأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى (أبو زهيرة، 2004).

ويعتبر مفهوم المواطنة مفهوماً متعدد الأبعاد، اجتماعية وسياسية وإنسانية، ويتحدد بثوابت ومبادئ أساسية تشكل في مجملها عزة الوطن كالحقوق الدستورية والقانونية في مختلف نواحي الحياة (ناصر، 2003)؛ فالمواطنة تسعى إلى زرع العزة والكرامة وحب الوطن والتفاني حفاظا عليه في نفسه، وبذلك فإن أهمية المواطنة تكمن باعتبارها مستمرة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه الوطن وتنمية

الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والتعاون بين أفراد المجتمع واحترام النظم والتعليمات لهذا المجتمع. (الصايغ، 2003)

يرى دوركايم بان التربية انتقال للثقافة والقيم الاجتماعية من جيل لآخر، أي من الجيل الناضج إلى الجيل الناشئ. وهي كذلك عملية اجتماعية شاملة ومستمرة تتولاها مؤسسات متعددة، ويتم توجيهها بأهداف معينة من أجل توجيه الأفراد وفق فلسفة معينة متفق عليها من قبل المجتمع وتوزعت أدوارها على المؤسسات المختلفة (جامعة القدس المفتوحة،2007).

وتتمثل وظائف التربية بصورة عامة بما يلي: (الهدهود ، 1999)

1. المحافظة على المجتمع واستمراره، حيث أن من أهم أهداف التربية جعل الفرد قادراً على التكيف مع البيئة المحيطة به، وهو التكيف الذي يسهم في بقاء الفرد داخل المجتمع ويساعده على التطور والاستمرار. وذلك من خلال انتقال أساليب المعيشة وأنماط التفكير التي تشكلت ما بين الأفراد عبر نقل التراث الثقافي باكتساب الأفراد لهذا التراث نتيجة للعيش بين الجماعة وبواسطة التربية, وكذلك من خلال الاحتفاظ بالتراث الثقافي، وتعتبر التربية من أفضل الوسائل التي يمكن أن تتبعها المجتمعات من أجل المحافظة على التراث. وأخيراً المواطنة الصالحة، حيث لا يقتصر دور التربية هنا على المحافظة على المجتمع بل إضافة إلى ذلك إعداد المواطنين وتوليد شعور الولاء والانتماء للوطن لديهم.
2. استمرار وتجديد ثقافة المجتمع، وقد ازدادت أهمية هذه الوظيفة في العصور الحديثة تحت تأثيرين هما: تعقد الجماعة وحاجة الجماعة إلى مضاعفة الجهود من أجل المحافظة عليها، بالإضافة إلى ظهور النظم الديمقراطية التي تحتم تعميم هذه الثقافة بين كافة أفراد المجتمع.
3. التماسك الاجتماعي، ويكون هذا التماسك من خلال خلق جيل جديد يتمتع بصفات اجتماعية تضمن استمرار وتقدم المجتمع وتوحيد الأفراد ضمن أطر تربوية اجتماعية معينة.
4. إرساء قواعد الديمقراطية، فالتربية تعرف الأفراد بقدراتهم وتشجعهم على التمسك بحقوقهم والقيام بواجباتهم وعلى أن يتمتعوا بدرجة عالية من الثقافة والوعي والمشاركة الفعالة في تطور مجتمعاتهم.
5. تحقيق التقدم الاقتصادي والتنمية المستقبلية، حيث أن أهداف أي نظام تربوي هي تأهيل الأفراد للمساهمة في العمليات الإنتاجية وسوق العمل بكفاءة.

وتعرف الوطنية بأنها "حب الوطن وهي عاطفة إنسانية وشعور يربط الفرد بوطنه ويدفعه إلى العمل المثمر والسعي المتواصل في سبيل رفع اسمه وإعلاء شأنه والقيام بواجبه نحو خير قيام". (هلال وآخرون، 2000)

وعرفت الموسوعة العربية العالمية التربية الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر والتاريخ والتفاني في خدمة الوطن". (الحبيب، 2005)

وتعتبر الوطنية أكثر عمقاً من المواطنة أو أنها تمثل أعلى درجات المواطنة إذ يكتسب الفرد صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو دولة معينة إلا أنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل الصالح والإيجابي لصالح هذه الجماعة أو الدولة فيفضل المصلحة العامة على مصلحته الشخصية

(الحبيب، 2005)، فالوطنية تمثل الجانب الفعلي للمواطنة والذي تحصل فيه النتائج المادية والملموسة التي تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة وعلى الجماعة بالتقدم والرقي. (صبري،1998 ،ص ص14-25)

عرفت الموسوعة العالمية التربية الوطنية بأنها "ذلك الجزء من المنهج الذي يجعل الفرد يتفاعل مع أعضاء مجتمعة على المستويين المحلي والوطني ووجود الاتجاه الإيجابي نحو السلطات السياسية والانصياع للأنظمة والأعراف الاجتماعية والإيمان بقيم المجتمع الأساسية". (عبد الكريم والنصار، 2005)

كما يمكن تعريفها على أنها ذلك المجال الدراسي الذي يحاصر النظم الاجتماعية والسياسية وأنماط العلاقات بين الفرد وجماعته، وبين الجماعات بعضها والبعض الآخر، أي بين المواطن والمواطن، وبين المواطن ووطنه، وبين المواطن ووطنه والعالم الخارجي. (علي، 2003)

إن التربية الوطنية هي ذلك الجزء من التربية الذي يشعر الفرد بموجبه بالمواطنة من خلال تزويد الفرد بالمعلومات المرتبطة بالقيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة وتربيته ليصبح مواطناً صالحاً يتحلى في سلوكه وتصرفاته بالأخلاق الطيبة ويمتلك القدر الكافي من المعرفة لتحمل مسؤولية تجاه وطنه ومجتمعه. (المعيقل، 2004)

ويبين الرشيدي (2006) أن التربية الوطنية تربية خاصة تستمد أصولها من ثقافة الأمة وتراثها الاجتماعي، ومقومات العصر الذي نعيش فيه، وصفات الإنسان الصالح في الوطن، وبذلك فإن ناصر (2003) يرى إن التربية الوطنية تهدف إلى تنمية شعور الفرد بالانتماء إلى وطنه وتقوية إيمانه بأهدافه، والافتخار بوطنه والدفاع عن الوطن.

وحدد أوسلر وستاركي (Osler and Starkey, 2005) معالم التربية الوطنية والتي تتمثل في أن يكون لدى الأفراد الثقة في هويتهم وأن يعملون من أجل تحقيق السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية في مجتمعهم، وذلك من خلال:

1. قبول المسؤولية الاجتماعية وإدراك أهمية الالتزام المدني.
2. التعاون من أجل معالجة المشكلات وتحقيق العدالة والسلام والديمقراطية في مجتمعهم.
3. احترام الاختلافات بين الناس سواء أكان سببها الجنس أم العرق أم الثقافة.
4. احترام الميراث الثقافي وحماية البيئة.
5. دعم التضامن والعدالة على مستوى الوطن وعلى المستوى الدولي.

وتتمحور التربية الوطنية ضمن ثلاثة أبعاد أساسية، البعد المعرفي الذي يعتمد على نقل المعلومات والمعارف السياسية والاجتماعية للأفراد كالوعي بمؤسسات المجتمع ونظام الحكم وحقوق وواجبات ومسؤوليات الفرد تجاه مجتمعه، والبعد الوجداني الذي يتمثل بتنمية القيم والاتجاهات المرغوبة اجتماعياً لدى أفراد المجتمع كالعدالة وحب الوطن، والبعد المهاري الذي يتمثل في تنمية مهارات عقلية متعددة كالتفكير الناقد ومهارات اجتماعية كالاتصال مع الجماعة والتعاون والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسة. (الرشيدي، 2006)

ويتمثل الهدف العام في إعداد المواطن الصالح الذي يعرف حقوقه ويؤدي واجباته تجاه مجتمعه وقادر على مواكبة متطلبات الحياة المستقبلية، ويمكن تلخيص مجمل أهداف للتربية على المواطنة (الرشيدي، 2006) ، (Alberta Education, 2005):

1. تزويد الأفراد بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي في مجتمعهم.
2. تعليم الأفراد في المجتمع القيم وأهمية مشاركتهم في القرارات السياسية.
3. فهم الأفراد لحقوقهم وواجباتهم.
4. فهم الأفراد للنظام التشريعي في مجتمعهم واحترام وتقدير القوانين والأنظمة.
5. التعرف على القضايا العامة التي يعاني منها المجتمع.
6. الإيمان بالمساواة بين الرجل والمرأة.
7. فهم التعامل الدولي بين المجتمعات المختلفة والتعرف على النشاطات السياسية الدولية.
8. معرفة وسائل المشاركة في النشاطات الوطنية والقومية.
9. فهم الحاجة للخدمات الحكومية والاجتماعية.
10. احترام دستور الدولة.
11. الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.
12. توجه الأفراد في المجتمع نحو المواطنة الصالحة.
13. القدرة على إصدار الأحكام في المشكلات الاجتماعية وطرق معالجتها.
14. تحسين العلاقات بين الأفراد.
15. الإيمان بالمساواة بين أفراد الشعب الواحد، وبين شعوب الأرض.
16. التركيز المتواصل على تحقيق المدارس الآمنة.
17. تشكيل الثقافة الايجابية للمدارس، واكتساب الثقافة السياسية الملائمة التي تجعل المواطن قادراً على أداء دوره السياسي بوعي ومسؤولية.
18. التقليل من المشاكل السلوكية.
19. الإيمان بالطريقة العلمية في التعامل مع قضايا الإنسان والمجتمع السياسي.
20. التحصيل الأكاديمي المرتفع.
21. الاعتزاز والانتماء والولاء للأمة.

مفهوم المواطنة:

عرف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي أو ما يعرف بالدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون".

ويرى الصبيح (2005) أن المواطنة تتمثل بحقوق وواجبات تتحقق من خلال قدر من الوعي والمعرفة من خلال سعي الفرد لتحقيق حقوق المواطنة والوفاء بالتزاماتها وذلك باستخدام وسائل مشروعة يحددها النظام الاجتماعي ويتعلمها الفرد، وبذلك فإن المواطنة تتحدد بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية والوعي السياسي.

وقد عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة، وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية من الخارج. (العامر، 2005)

وبين مكدونالد (MacDonald, 2003) الوارد في عبد الكريم والنصار (2005) أن المواطنة مجموعة من الممارسات التي تشمل الممارسات السياسية والمدنية والقانونية والثقافية والتربوية، والتي تكونت عبر الوقت وعبر الزمن نتيجة للحركات الاجتماعية والسياسية والفكرية. ويرى هلال وآخرون (2000) أن المواطنة تتمثل بالشعور بالانتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية.

ويرى ناصر (2003) إن المواطنة تمثل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية، ويصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطناً له من الحقوق ما يترتب على هذه المواطنة وعليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الالتزام بمعطيات هذه المواطنة. ويبين الكواري وآخرون (2001) المشار إليه في الرشيدي (2006) أن المواطنة لدى المواطن العربي لا بد من ربطها بالوطنية والتي تشكل الأهمية المركزية في العمل المشترك بين جميع أفراد المجتمع لتحقيق النهضة الحضارية للمجتمع والاندماج الوطني وبناء الدولة باعتبارها مؤسسة مستقلة يتساوى فيها جميع المواطنين في الحقوق والواجبات دون تمييز، وضمن هذه الرؤية فإن فكرة المواطنة تنصهر في بوتقة الوطن ولا تتعداها.

مفهوم المواطنة في الإسلام :

تنظر الشريعة الإسلامية للمواطنة بأنها تعبير عن العلاقة التي تربط الفرد المسلم بأفراد الأمة, كما تعبر عن العلاقة بين أرض الإسلام (الوطن) ومن يعيشون عليها سواء أكانوا مسلمين أو غيرهم (الحبيب، 2005).

وقد تجلى هذا المفهوم منذ نشأة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة،و شكلت البداية لتعايش المواطنين غير المسيحيين مع الدولة الإسلامية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية ، لذلك اصدر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الوثيقة السياسية الأولى المعروفة تاريخياً باسم (صحيفة المدينة) أو ما سمي في السيرة النبوية كتاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهل المدينة المنورة أو كما تسمى في العصر الحديث بدستور المدينة حيث ورد فيها :

كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ..... الخ .

وبذلك منح الإسلام حق المواطنة لغير المسلمين وتولى الوظائف في الدولة شريطة توفر الكفاية والأمانة والإخلاص للدولة ، باعتبارهم جزءً من نسيج هذه الدولة باستثناء الوظائف التي تغلب عليها الصبغة الدينية أو العمل العسكري أو القضاء.

فالإمامة أو الخلافة رياسة عامة في الدين والدنيا، خلافة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يحق أن يخلف النبي في ذلك إلاّ مسلماً ، ولا يعقل أن ينفذ أحكام الإسلام ويرعاها إلا مسلماً، وقيادة الجيش ليست عملاً مدنياً بل هي عمل عسكري من أعمال العبادة في الإسلام ، اذ الجهاد ذروة سنام الإسلام ، وكذلك القضاء هو حكم بالشريعة الإسلامية لا يتولى الحكم بها إلا من كان مسلماً وكذا الوظائف الدينية كالولاية على الصدقات ونحوها لا يمكن لغير المسلمين تولى وزارة التنفيذ (الإمام المورودي) وقد تولى الوزارة زمن العباسيين بعض النصارى غير مرة منهم نصر بن هارون سنة 369هـ .

وقوله تعالى ((أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ...)) "سورة يونس الاية99 "

وقد حافظت الخلافة الإسلامية عبر العصور على معابد غير المسلمين وكنسهم وعملت على رعاية حرمة شعائرهم وهذا ما ورد في عهد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لأهل نجران أن لهم جوار الله وذمة رسوله على أموالهم وملتهم وبيعهم، وقد ورد ذلك أيضاً في نص البيعة العمرية لأهل ايلياء (بيت المقدس) أن لهم حرية التدين.

حق العمل والكسب، ويتضمن حق العمل والكسب والمتاجرة باستثناء الربا وبيع الخنزير والخمور، وهذا ما أكده آدم ميتر حيث قال (ولم يكن في التشريع الإسلامي ما يغلق دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال وكانت قدمهم راسخة في الصنائع التي تدر الأرباح الوافرة فكانوا صيارفة وتجاراً وأصحاب ضياع وأطباء وولاة وكبار الموظفين في الدولة الإسلامية. (ادم ميتر، الجزء الأول ص 105) .

وقد أقرت الشريعة الإسلامية حقوق المواطنة لغير المسلمين ، كما فرضت عليهم واجبات ومن هذه الحقوق :

1- حق الحماية مثل حماية الدماء والأبدان والأعراض والأموال والممتلكات والتامين من العجز والشيخوخة والفقر .
2- حق التدين وعدم إكراه غير المسلمين على اعتناق الإسلام وله الحق في البقاء على دينه ولا يجبر على تركه تطبيقاً لما ورد في القران الكريم حيث قال الله تعالى: ((لا إكراه في الدين ... " البقرة الآية 256)).

ولم يكتف الإسلام بمنح الحقوق للمواطنين غير المسلمين ووضع ضمانات للوفاء بها ومن أهمها ضمان العقيدة، ويؤكد التاريخ الإسلامي ذلك مثل شكوى زاهي احم ابن طولون انه اخذ منه مالاً، فرد إليه والى مصر ذلك المال وقضية القبطي مع عمرو بن العاص ومقولة الخليفة عمر بن الخطاب الشهرة متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

المواطنة والجنسية :

يحمل مفهوم الجنسية معنى أكثر اتساعاً فهو يشير إلى حق الحماية التي توفرها الدولة لمواطنيها أثناء وجودهم في دول أخرى لسبب ما، وينتمي معظم الناس على الأقل لجنسية واحدة، وتوفر المواطنة حقوق للمواطن منها التصويت وشغل الوظائف العامة وتفرض عليهم واجبات مثل الضرائب وواجب الدفاع عن الوطن.

وينظم قانون الدولة كيفية منح الجنسية ومتى تسحب من المواطن وبشكل عام يتم فتح الجنسية وفق أساسين(الشرجبي،2008) : http://gammoudib.maktoobblog.com

الأول: الميلاد حيث يكتسب معظم الناس الجنسية بالميلاد ويمنح قوانين عدة دول هذا الحق استناداً إلى هذا القانون وتختلف بعض التفاصيل من دولة إلى أخرى فبعضها تقيد منح الجنسية للأطفال الذين يولدون في أقاليمها وبعض الآخر يتساهل في ذلك.

الثاني : الجنسية المكتسبة حيث تضع كل دولة مجموعة من الشروط التي يجب توافرها لاكتساب الجنسية كالإقامة لمدة معينة من السنوات على أراضيها ، وإتقان اللغة لتلك الدولة وبعضها يشترط التنازل عن الجنسية الأصلية وعدم الجمع بين جنسيتين بينما تتيح بعض الدول ذلك.

وقد تغير مفهوم المواطنة في الدول العربية لمواكبة التغيرات في العالم المعاصر ، وتكون العديد من التكتلات السياسية والاقتصادية، لذلك يتطلب هذا المفهوم مزيداً من الانفتاح الثقافي ذو الآليات والوسائل المتعددة من أجل مخاطبة الشباب وتسليط الضوء على العديد من القضايا المجتمعية التي تمس جوهر مفهوم المواطنة لدى المواطنين.

و يمكن إجمال المواصفات المتفق عليها عالمياً حول مفهوم المواطنة كما يلي: (العامر، 2005)

1. الاعتراف بالآخر، سواء تمثل ذلك في الاعتراف بالديانات السماوية الأخرى واحترامها، أو من خلال وجود واحترام الثقافات الأخرى، أو احترام حقوق الآخرين وحرياتهم.
2. فهم وتفعيل الايدولوجيات السياسية المختلفة.
3. الاهتمام بالشؤون المحلية والدولية.
4. المشاركة في إدارة الصراعات الداخلية.
5. المشاركة في تجيع السلام الدولي.

عليه يمكن أن نخلص إلى أن مكونات هذا المفهوم تتمثل في المعلومات والمشاعر والسلوك والتي تصنف ضمن مستويين, المستوى الأول ويتمثل بالمفهوم الذهني والشعور النفسي والذي يرتبط بالمعلومات عن الوطن والوعي بالحقوق والواجبات والرضا عن تحصيل الحقوق وآراء الواجبات وحب الوطن، أما المستوى الثاني فيتمثل بممارسة المواطنة من خلال الالتزام بالأنظمة والقوانين واحترامها من جهة وممارسة العمل السياسي والمدني من ناحية أخرى، إذ يعتمد المفهوم الذهني والشعور النفسي للمواطنة على التربية والتعليم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في حين تعتمد ممارسة المواطنة على النظم والتشريعات التي تنظم عمل المواطنين وتحقق الدافعية لديهم مما يؤثر مباشرة على درجة الوعي بالمواطنة. (الصبيح، 2005)

ويشير الحبيب (2005) إلى مستويات الشعور بالمواطنة والتي تتمثل في شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد جماعته، و باستمرار وجود هذه الجماعة على مر الزمن، فضلا عن شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة وأن مستقبله يرتبط بمستقبل الجماعة، إضافة إلى اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد المتمثل بالمواطنة. فالمواطنة تستوعب جميع العلاقات بين الفرد والمجتمع لتحقيق الكفاءة الاجتماعية والسياسية.

وقد صنف السويدي (2001) المواطنة في أربعة صور هي:

1. المواطنة المطلقة، وفيها يجمع المواطن بين الدور الإيجابي والسلبي باتجاه المجتمع.
2. المواطنة الإيجابية، والتي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه بالقيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات.
3. المواطنة السلبية، وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن ويتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم أي عمل إيجابي لوطنه، والمواطنة الزائفة وفيها يحمل الفرد شعارات جوفاء لا تعكس الواقع ويمتاز بعدم الإحساس باعتزازه بالوطن.

وبالإجمال يمكن القول أن نخلص إلى أن للمواطنة معاني متعددة من حيث الفكر والممارسة تتفق أو تختلف عن المفهوم المعاصر للمواطنة، إذ تأثرت المواطنة في العصر الحديث بالتيارات الفكرية السياسية والاجتماعية، وبذلك فإن من الصعوبة بمكان القول بان مفهوم المواطنة نتاج لفكر واحد، بل حصيلة تآلف اتجاهات فكرية متعددة ،وبذلك فقد تطور مفهوم المواطنة في القرن الحادي والعشرين نحو العولمة فالاعتراف بوجود ثقافات وديانات مختلفة،واحترام حق الغير وحريته فضلا عن فهم اقتصاديات العالم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة، إضافة إلى المشاركة في تشجيع السلام الدولي الاهتمام بالشؤون الدولية وإدارة الصراعات بطريقة اللاعنف شكل مفهوما جديدا للموطنة العالمية (العامر، 2005).

ويتطلب تعزيز اكتساب الطلبة في المدارس لمفاهيم المواطنة الصالحة تعاون المدرسة والبيت والمجتمع، إذ يساعد ذلك في زيادة التحصيل الأكاديمي للطلبة إضافة إلى إكسابهم قيم المواطنة الصالحة, وذلك لان التغيرات في البيئة التعليمية تتطلب تعاون جميع المهتمين بالعملية التعليمية. فالتعاون بين المدرسة والمجتمع يؤكد على الروابط التي تجمع بين المدارس من جهة والأفراد والمنظمات في المجتمع، والتي تؤثر على التطور المعرفي أو الجسدي أو الوجداني أو الاجتماعي للطلبة. وتلعب الجامعات والمؤسسات التعليمية دورا مهما في هذا الإطار، ويتضح ذلك من خلال قدرة الجامعات على تعزيز سياسات وبرامج المدارس، ففيها تتوافر البيئة الملائمة لبناء القيادات التربوية وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية. (Alberta Education, 2005)

قيم المواطنة:

تشتمل المواطنة على القيم التالية(الشوربجي،2010) في / http:// knoll.google.com

- قيمة المساواة: وتمثل حق التعليم والعمل والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القانون...الخ

- قيمة الحرية: وتشمل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية والتنقل داخل الوطن وحق التعبير عن الرأي سلميا.....الخ.

- قيمة المشاركة: وتشمل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو الاحتجاج السلمي وحق الإضراب والتصويت في الانتخابات العامة.....الخ.

قيمة المسؤولية الاجتماعية:تشمل العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب وتأدية الخدمة العسكرية للوطن واحترام القانون واحترام الحرية والخصوصية.

عناصر المواطنة:

تتجلى أهمية المواطنة في مختلف مناحي حياة الإنسان؛ فنجد أن القوانين النافذة في مختلف الدول تتضمن بيان حقوق وواجبات المواطن، فنظم التنشئة الاجتماعية والتربوية تستهدف تعزيز الوعي بقيم المواطنة ، فضلا عن دور المؤسسات التي تعمل على إشراك المواطنين في البنية الوطنية الديمقراطية للدولة. ويرى الخبراء التربويين أن المواطنة تشمل العديد من القيم والتقليد والمهارات والأفعال المترابطة.

وتشتمل المواطنة على العناصر الآتية:

أولاً: الانتماء

يمثل الانتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه فالانتماء هو إحساس إيجابي تجاه الوطن (الحبيب، 2005)، ويرتبط الانتماء بالانتساب إلى الجماعة والوطن ومؤسسات المجتمع المدني. ويمكن تعريف الانتماء (الشويحات ،2003) "بأنه الانتساب الحقيقي للوطن الذي يعني الشعب والأرض فكراً وتجسده الجوارح عملاً والرغبة في تقمص عضوية ما لمحبة الفرد لذلك والاعتزاز بالانضمام للوطن والذي يعبر عن الصلات والعواطف والروابط التي تربط المواطن بوطنه". أما الرشيدي (2006) فيرى أن الانتماء هو "الشعور بالارتباط بالجماعة السياسية وتمثل أهدافها، والفخر بحقيقة أن الفرد جزء منها".

ويحقق الانتماء السعادة للفرد فهو ضرورة لحياة الفرد والمجتمع، فالانتماء تحكمه الشروط العقلانية والتفكير المستنير وبذلك فهو لا يتعارض مع مصالح الفرد والجماعة والمجتمع، ذلك أن الفرد والجماعة ملزمين بالعمل وفقاً العقد الاجتماعي والسياسي والقانوني والعقائدي التي اتفقت عليه الجماعة (الشراح، 2001)

و يتألف مفهوم الانتماء (العامر،2005) من الأبعاد، التالية:

1. الهوية، وتتمثل في وجود الفرد و يسعى الانتماء إلى توطيدها.
2. الجماعية، وتشتمل على تعاون وتكافل وتماسك الأفراد في المجتمع الواحد، وهي بذلك تعزز ميل الأفراد إلى المحبة والتفاعل المتبادل.
3. الولاء، وهو جوهر الالتزام، ويدعم الهوية الذاتية من جهة ويقوي الجماعية بين الأفراد من جهة أخرى.
4. الالتزام، ويتضمن التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية بما فيها الالتزام بمعايير الجماعة وتجنب النزاع.
5. الديمقراطية، وتمثل أساليب التفكير والقيادة وتعبر عن إيمان الفرد بعناصر ثلاثة هي: تقدير قدرات الفرد وإمكاناته، حاجة الفرد إلى التفاهم والتعاون مع الآخرين، وإتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

ثانياً: الولاء

يعتبر الولاء اشمل وأوسع من الانتماء، إذ يتضمن الولاء في مفهومه الواسع الانتماء، فالانتماء لا يتضمن بالضرورة الولاء وقد يمتزج الولاء والانتماء حتى يصعب الفصل بينهما، فالولاء هو صدق الانتماء ولا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه بالتنشئة الاجتماعية والتربوية من مجتمعه. (الحبيب، 2005)

ويقصد بالولاء مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه، فعندما يشعر الفرد بأنه جزء من نظام اجتماعي ما، فإنه يدين بالولاء لهذا النظام حتى يصبح هذا الولاء مشاعر وجدانية عميقة قوية. (الشراح، 2001)

فالولاء أساسية الالتزام (العامر، 2005) ويعمل على تقوية هوية الفرد الذاتية ويستند إلى المسايرة ويرمي إلى تأييد الفرد لجماعته ويعكس مدى انتمائه لهذه الجماعة، ويعمل الولاء على تعميق اهتمام الفرد بحاجات أفراد الجماعة و يهدف إلى حمايتها.

ويؤكد وتتمثل المظاهر العامة للسلوك الدال على الولاء الوطني التي تم استخلاصها من البحوث والدراسات المتعلقة بالمواطنة والوطنية بما يلي (هلال وآخرون، 2000):

1. تدعيم السلوكيات السوية والتيارات الايجابية.
2. حب الوطن والذود عنه والتفاني في خدمته، والمشاركة في الانجازات العلمية والتكنولوجية.
3. القيام بالواجبات بأمانة والاشتراك في المشروعات الوطنية.
4. المشاركة في المناسبات والأعياد الوطنية والمحافظة على التراث الوطني.
5. العمل على رعاية الممتلكات العامة والمحافظة عليها وحسن استخدامها.
6. تطبيق الأنماط والسلوكيات التي ترشد الاستهلاك والالتزام بالسلوكيات المهذبة في التعامل بين الأفراد.
7. تقوية روح التآلف الاجتماعي والتعاون بين المواطنين.
8. .احترام القانون والالتزام به والمحافظة على البيئة وتشجيع الصناعات الوطنية.
9. احترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
10. التعرف على التحديات التي تواجه الوطن ومحاولة المساهمة في تقديم الحلول المناسبة.
11. الإيمان بالوحدة الوطنية والتحرر من كافة أشكال التعصب.

ثالثاً: الديمقراطية:

تعتبر المواطنة (Patrick, 1999) مفتاح لفهم الديمقراطية فقد أكد باتريك على المدخل الديمقراطي للمواطنة من خلال احترام المواطنين حقوق الآخرين، والدفاع عن حقوقهم وحقوق الآخرين، وأن يمارس المواطنين حقوقهم بحرية، ويرى باتريك أن ممارسة هذه الحقوق تتمثل في ثلاثة أنواع، مهارات تفاعلية وتشمل: مهارات الاتصال والتعاون التي يحتاجها الفرد لممارسة العمل المدني والسياسي، ومهارة المراقبة (بما فيها المهارات التي يحتاجها الفرد لمتابعة أعمال القادة السياسيين)، وأخيراً مهارات التأثير والتي تتضمن في المهارات التي يحتاجها الفرد للتأثير في نتائج الحياة السياسية والمدنية.

ويتألف النموذج الديمقراطي في التربية الوطنية من المكونات الأربعة التالية: (Patrick et al., 2003)

1. **المعرفة الوطنية،** وتشتمل على عمليتي التعليم والتعلم ومجموعة المبادئ الشاملة التي يمكن من خلالها تعريف وممارسة وتقييم الديموقرطية، وتتضمن مفاهيم ومبادئ الديمقراطية والقضايا المتعلقة باستخدامها،والتعرف على تاريخ الديمقراطية وممارسة الديمقراطية وأدوار المواطنين ، إضافة إلى القرارات المتعلقة بالسياسة العامة.
2. **المهارات العقلية، وتشتمل على:**

- تحديد ووصف المعلومات المتعلقة بالحياة السياسية وتحليل وتفسير المعلومات المتعلقة بها.
- تقييم الموضوعات والأحداث العامة.
- التفكير الناقد بشأن ظروف المواطنة والحياة السياسية والتفكير البناء بشأن كيفية تحسين الحياة المدنية السياسية.

3. مهارات المشاركة المدنية، وتشتمل على:

- التفاعل مع الآخرين.
- المشاركة في الأحداث العامة.
- اتخاذ القرارات بشأن قضايا السياسة العامة.
- تأثير القرارات السياسية على القضايا العامة.
- تطبيق القرارات السياسية على القضايا العامة.
- اتخاذ الأعمال المناسبة لتحسين الحياة المدنية والسياسية.

4. النظام المدني، وتشتمل على:

- التأكيد على المساواة وكرامة الفرد.
- احترام وحماية حقوق الأفراد.
- المشاركة المسئولة في الحياة المدنية.
- المشاركة الداعمة للحكومة.
- تعزيز صلاح الحياة العامة.

ومن الممكن أن يؤدي استخدام هذه المكونات إلى تمكين المواطنين من فهم المبادئ والمفاهيم الديمقراطية بشكل عميق. بالإضافة إلى تقوية التزامهم اعتماداً على الأسباب المقنعة، والقدرة العالية على استخدام هذه المكونات بحرية في تحليل وتقييم واتخاذ القرارات بشأن قضايا ومشكلات الحياة المدنية والسياسية.

وبما أن التربية الوطنية تلعب دوراً فاعلاً في غرس المفاهيم الوطنية وترسيخها لدى شباب الوطن، وبما أن تقديم مثل هذه المبادئ يكون من خلال المؤسسات التعليمية سواء المدارس أم الجامعات منها؛ فان التركيز على هذه المؤسسات بصفتها ركناً مهماً في عملية إحداث التغيير الايجابي يعتبر أمراً مهماً. فالمعلم في المدرسة والأستاذ في الجامعة يقومان بدور كبير في غرس وتوجيه الطلبة لاكتساب المفاهيم الوطنية وتنمية الوعي والحس الوطني لدى الطلبة الجامعيين.

وبهذا يمكن اعتبار الجامعة واحدة من الأوساط التربوية التي تعنى بنشر مفاهيم التربية الوطنية, ففي حين تعتبر الأسرة هي أولى الوسائط التربوية التي يكتسب فيها الطفل التوجهات الوطنية الأولى في حياته متأثراً بذلك بوالديه من حوله، فان المدرسة تمثل ثاني هذه الوسائط التربوية، وتعتبر أكثر أهمية من الأسرة من حيث أن هذه المرحلة تتزامن مع أهم سنوات تشكل القناعات الوطنية لدى الطلبة. وكما للمسجد والنادي كذلك دوراً مهماً في التربية الوطنية من حيث تثقيف الشباب بأمور الدين والدنيا من خلال خطب المساجد، وتبادل الأفكار والمعلومات وتكوين الاتجاهات السياسية من خلال اللقاءات في النادي.

ويعد إعداد الأفراد لتكريس مفهوم المواطنة والتفاعل الاجتماعي من أهم أهداف الأنظمة التربوية (الرشيدي ،2006)، لذلك تهتم المؤسسات التعليمية بأبعاد التربية الوطنية وتحديد معالمها، وتدعيم ثقة

الشباب بهوياتهم والعمل على تعميق السلم المجتمعي وحقوق الإنسان والديمقراطية، ذلك أن تعميق وممارسة الديمقراطية في الجامعة وعلى مختلف المستويات في المجتمع يعتبر ضرورة ملحة للتربية على المواطنة ، لذا يجب على الأفراد أن يعملوا من اجل التغيير، والانخراط في اتخاذ القرارات بهدف تعميق مفهوم ديمقراطية التعليم والمواطنة الصالحة. (Cornwell & Stoddard, 2006)

ثانياً: الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة مفهوم المواطنة وقد اختلفت هذه الدراسات في تناولها لهذه الموضوعات، إذ تناولت هذه الموضوعات من مداخل مختلفة، ومن هذه الدراسات:

هدف هلال وآخرون (2000)،في دراسته إلى التعرف على مدى وجود مظاهر المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين وأولياء الأمور والطلبة أنفسهم بدولة الكويت، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (510) مدرساً و(384) ولي أمر و(884) طالباً. وأظهرت الدراسة أن الهيئة التدريسية وافقت بدرجة متوسطة على وجود مظاهر المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية، و أن موافقة أولياء الأمور والطلبة أنفسهم على ذلك كانت بدرجة كبيرة، وتعد المدرسة والأسرة والإعلام والأصدقاء أكثر الجهات التي تساهم في تنمية المواطنة ، وأن التلفزيون والمناهج المدرسية والصحف والمجلات هي أفضل الوسائل المقترح استخدامها لتنمية المواطنة.

وحاول الرشيد (2000)، تقصي القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، ومعرفة درجة الاختلاف أو الاتفاق مع هذه القيم وتأثرها ببعض العوامل (التخصص ، العمر ، الجنس). فقد تكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبةً من طلبة كلية التربية بجامعة الكويت خلال العام الجامعي 1998/1997. وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين توجهات الطلبة وبين هذه القيم، وأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابة الطلبة بالنسبة لمتغير التخصص والنوع، إلا أنها كشفت عن فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابة الطلبة بالنسبة لمتغير العمر في بعض القيم (أداء الواجب، النظام، الحوار والمناقشة، التعاون، حب الاستطلاع، الاستقلالية).

وتناول وطفة (2003)،في دراسته أبعاد وأولويات الانتماء في المجتمع الكويتي المعاصر، وتحديد نسق الانتماءات الاجتماعية السائدة فيه، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (1003) مثقفاً ومثقفةً من طلاب الجامعة وموظفين ومعلمين، وكانت نسبة الذكور 29% من عينة الدراسة ونسبة الإناث 61%. وكشفت نتائج الدراسة أن الدين يشغل المرتبة الأولى من سلم الولاء (بالنسبة للنسق الاجتماعية السائدة) ثم الوطن، ثم القبيلة، ثم الطائفة، وفي المرتبة الأخيرة بناء الأمة.

وهدفت الشويحات (2003)، إلى معرفة درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، وتأثرها ببعض المتغيرات وهي: جنس الطالب، مستوى تعليم والديه، نوع المدرسة التي تخرج منها، بيئته، نوع الجامعة التي يدرس فيها، مستواه الدراسي، وتخصصه الأكاديمي، حيث تكونت عينة الدراسة من (1866) طالباً وطالبةً من ست جامعات رسمية وخاصة. وقد توصلت الدراسة إلى أن النسبة الكلية لتمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة قيد الدراسة مجتمعة تساوي (62%) وهي دون مستوى التمثل الايجابي الذي حدد بنسبة (77%) فما فوق. وحصل مفهوم الوحدة الوطنية على الرتبة الأولى بنسبه تعادل (70%) وكانت نسب المفاهيم الأخرى كالمسؤولية ، والمشاركة، والتضامن ، والواجبات ، والمساواة ، والانتماء، والاعتزاز على التوالي: (66،4%)، (65%)، (65 %) (64،6 %)، (64،4 %)، (63،3%)، (62،3%)، كذلك كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في درجة تمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة ، تبعا لجميع المتغيرات لصالح كل من الطلبة من جنس الذكور ولصالح الطلبة الذين يمتلك آباؤهم مستوى تعليميا أعلى، والطلبة من أبناء المدن، والطلبة من خريجي المدارس الخاصة، والطلبة من خارج تخصصات العلوم الإنسانية، كما بيّنت الدراسة وجود فروق في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة لصالح الطلبة من السنة الدراسية الثانية و فروق لصالح الطلبة من الجامعات الخاصة.

وحاول إسماعيل وجاسم (2004)، استطلاع رأي طلبة المدارس الثانوية بدولة الكويت حول القيم التربوية لما بعد مرحلة العدوان العراقي وحرب التحرير. وغطت الدراسة (12) قيمة من القيم التربوية وهي: ديمقراطية المناخ المدرسي، والانتماء المؤسسي، الالتزام بكافة قواعد وإجراءات المدرسة، والتعليم الاستقلالي، والفاعلية في الحياة، والإنجاز، والإعداد للمستقبل، والتكامل الاجتماعي، والنواحي العملية، والتوجه الديني والأخلاقي، والتوجه العالمي والإنساني، والذات الحضارية. وقد تكونت عينة الدراسة من (254) طالباً وطالبةً من مدارس الكويت الثانوية، وأظهرت الدراسة أن المدرسة تشيع مبدأ احترام الرأي الآخر وتتيح المجال للتفاعل والنقاش، واختلفت آراء الطلبة والطالبات حول دور المدرسة في تنمية الاعتزاز والتقدير، واتفقوا على احترام قواعد وإجراءات المدرسة.

وهدفت دراسة العامر(2005) إلى معرفة مدى اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم وأبعاد المواطنة على وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة (الهوية، الانتماء التعددية، الحرية، المشاركة السياسية) إضافة إلى التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء واستخلاص أهم الأبعاد للمواطنة بمفهومها العصري إضافة إلى تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة وبالتالي تقديم رؤية مقترحة حول إقامة تفعيل مبدأ المواطنة ودور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى استبانة لجمع المعلومات والحصول على البيانات اللازمة لاستخلاص النتائج وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (544) منهم (441) شاباً و (103) شابةً من شباب المملكة العربية السعودية الذين هم على مقاعد الدراسة الجامعية في كليات المعلمين جامعة الملك سعود الملك فهد للبترول والمعادن / كلية المجتمع بمنطقة حائل، كلية التربية للبنات لمنطقة حائل حيث توصلت الدراسة إلى وجود تناقض في بنية الوعي والصورة الذهنية لدى الشباب السعودي عن بعض المفردات المرتبطة بالتعدد والانفتاح على الآخر، والحرية والمشاركة السياسية، والتردد بين المطروح عبر وسائل الإعلام والتمسك بالجذور، كما أظهرت فروقاً في بعض المتغيرات الشخصية من حيث الجنس ونوع التعليم ومحل الإقامة، ومستوى دخل الأسرة والحالة التعليمية للوالدين ومصادر الثقافة السياسية بالنسبة لبعض أبعاد المواطنة لصالح التعليم الجامعي والإقامة في المدن ومستوى دخل الأسرة الذين يزيد عن 7000 ريال شهرياً، والفرد الحاصل على مؤهل جامعي والشباب الذين يعتمدون على الفضائيات والانترنت كمصادر للثقافة السياسية، كما أظهرت الدراسة وجود ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب وإحساسهم بأبعاد المواطنة (الهوية، الانتماء، التعددية والانفتاح، الحرية والمشاركة السياسية، المواطنة ككل)، و كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد المواطنة تعزى لنوع التعليم، لصالح طلبة الجامعة.

كما أظهرت الدراسة أن الشباب يستمدون ثقافتهم السياسية من المصادر التقليدية أكثر إلى المفاهيم السائدة وأكثر تمسكاً بالمألوف وأعمق ارتباطاً بالجذور الثقافية التي غرست في التربية الوطنية الداخلية.

وتناول العيسى وآخرون (2005)، الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة الكويت في الفترة الزمنية ما بين عامي (2002 – 2003) بغية التعرف عليها،وقد تكونت عينة الدراسة من (455) طالباً وطالبةً بنسبة 33.3% للذكور ونسبة (65.3) للإناث، وأظهرت الدراسة أن 73% من الطلبة مهتمون ولديهم إطلاع على القضايا السياسية، وكانت نسبة الثقافة السياسية والقانونية مع المستوى المحلي متدنية، كما ان نسبة عالية من الطلبة رأت في الديمقراطية أسلوباً للحياة السياسية في الدولة وكذلك تطبيق الشريعة الإسلامية.

وهدف الصبيح (2005) إلى تحديد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو المواطنة ومعرفة علاقة المواطنة ببعض المؤسسات الاجتماعية (المسجد، المدرسة، الأسرة)، حيث تكونت عينة الدراسة من (140) طالباً من طلبة المستوى الثالث في ثانويات الرياض. وبينت الدراسة أن 80% من الطلاب يدركون حقوق المواطنة وواجباتهم، وإن نسبة الطلبة الذين أظهروا رضا عن أدائهم في الواجبات كانت 89.9%، وأما نسبة الطلبة الذين أظهروا رضا عن تحصيلهم لحقوقهم هي 55.3%.

وهدف الرشيدي (2006)، إلى معرفة درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية، واتجاهات الطلبة نحوها بدولة الكويت، وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالمعلمين؛ الجنس، المؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة في التدريس، والمحافظة، والجنسية. وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالطلبة؛ الجنس، والمستوى الصفي، والمحافظة. وأجريت الدراسة على عينة من المعلمين مكونة من (451) معلماً ومعلمةً، وعينة من الطلبة مكونة من (1424) طلباً وطالبةً. وكشفت الدراسة أن درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية كانت عالية، وان اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الوطنية كانت ايجابية، كم أظهرت الدراسة عدم وجود اختلاف في درجة تمثل المعلمين للمفاهيم الوطنية لكل من الجنس، والمؤهل العلمي، والمحافظة، ولكنها بينت أن هناك اختلاف في درجة تمثلهم باختلاف كل من الخبرة التدريسية، والتخصص، والجنسية إضافة إلى عدم اختلاف اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الوطنية باختلاف كل من المستوى الصفي، والمحافظة، وان اتجاهاتهم باختلاف الجنس كانت مختلفة ومتباينة.

استهدف الزهراني(2007) في دراسته إلى تقصي سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومية للبنين بمدينة جدة من وجهة نظر مديري ومعلمي تلك المدارس، وقد أجريت الدراسة على جميع مديري ومدارس التعليم العام الحكومية بمدينة جدة البالغ عددهم 964 معلماً وقد اعتمدت نتائج الدراسة على استجابات 289 مديراً و 786 معلماً.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصف التحليلي وبرنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية واستبانة أعدت لهذا الغرض وقد توصلت الدراسة إلى:

1- يرى المربون أن مستوى سلوك المواطنة لدى المعلمين بصفة عامة هو مستوى متوسط.
2- يرى المديرون أن المعلمين يميلون إلى تكرار ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية وفق الترتيب التالي : الكياسة ، يليه السلوك الحضاري ثم وعي الضمير ثم الابتكار وأخيراً الروح الرياضية .
3- يرى المعلمون أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية لديهم هو مستوى عالٍ .
4- عدم وجود علاقة ارتباطيه بين العوامل الشخصية لأفراد عينة الدراسة ورؤيتهم لممارسة المعلمين لأبعاد سلوك المواطنة التنظيمية التالية : الكياسة، الروح الرياضية وعي الضمير ، السلوك الحضاري ، وقد أوصت الدراسة:

بالعمل على دعم وتنمية وتطوير سلوك المواطنة التنظيمية لدى المعلمين في كافة أبعاد هذا السلوك وتوعية مديري المدارس بمفهوم سلوك المواطنة وأهميته وما يترتب عليه من أبعاد ايجابية على المعلمين ومهارات العمل بالمدرسة.

وحاول المرهبي (2008) التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران في جمهورية اليمن، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب وطالبات المدارس الثانوية في محافظة عمران في جمهورية اليمن، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي لدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام استبانه تم بناؤها وتوزيعها على أفراد عينة البحث لهذا الغرض ، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

إن تأثير عوامل التدين على قيم المواطنة جاء في الترتيب الأول بمعدل متوسط (4.3) للممارسة يليه العوامل التربوية بمعدل 8-3 للممارسة، تليه تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعوامل الانتماء من قيم المواطنة. بالمرتبة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة على التوالي، وقد بينت الدراسة بند الخطاب كان له أعلى تأثير في عوامل التدين وان القنوات الفضائية غير اليمنية في عوامل الاتصال والإعلام كان له أدنى معدل ، كذلك تبين انه لا يوجد تأثير لمتغير (حضر، ريف) على درجة العوامل الاقتصادية المؤثرة على قيم المواطنة، في حين تبين انه يوجد تأثير لمتغيرات الجنس لصالح الإناث، وقد أوصت الدراسة بالاستفادة من القائمة المحكمة في وضع تصور للتربية على قيم المواطنة وما يجب أن يتعلم الطلبة في المرحلة الثانوية من الدراسة ووضع برامج تثقيفية تعتمد على الأنشطة غير الصفية للطلبة في المراحل التعليمية المختلفة إضافة إلى ضرورة اهتمام الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني بتنمية قيم المواطنة ومنتسبيها وأن تضع الدولة إستراتيجية عامة لتحديد الخطوط العريضة للتربية على المواطنة وإلزام الجهات ذات العلاقة بها سواء التربية والتعليم أو وسائل الإعلام أو غيرهما، كما اقترحت إجراء دراسة تقويمية لدور عوامل الاتصال والإعلام في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في المدارس الثانوية والأساسية.

تناول العصفور(2009) في دراسته التعرف على أراء المواطنين الكويتيين حول العوامل التي تزيد من الإحساس والشعور بالمواطنة، وقد أجريت الدراسة على عينة من المواطنين الكويتيين مكونة من 120 شخصاً مقسمين إلى ثلاثة مجموعات وهم مجموعة الطلاب الجامعيين، ومجموعة الخريجين، ومجموعة الموظفين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها باستخدام أداة مقننة للدراسة، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي وتحليل التباين المتعدد.

وقد أظهرت الدراسة أن هناك فروق بين الذكور والإناث في أربعة أبعاد هي بعد العادات والتقاليد، البعد المعرفي وبعد المهارات والبعد الاجتماعي وبعد المساواة وتكافؤ الفرص وكانت الفروق لصالح الإناث في جميع الأبعاد، بينما لم تظهر الدراسة وجود فروق في بقية الأبعاد الأخرى كالبعد الديني، ألقيمي، والوطني والتربوي. كما أظهرت الدراسة وجود فروق بين مجموعات الطلاب، الخريجين، الموظفين في بعدين هما البعد ألقيمي والبعد الاجتماعي وذلك بين الطلبة الخريجين والجامعيين، وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيداً من الدراسات في هذا المجال.

قدمت دراسة القحطاني(2010) استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم الأمنية وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي والكشف عن المعوقات التي تحد من

ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة إضافة إلى معرفة مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لدى هؤلاء الشباب، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من الطلبة السعوديين الذكور الذين تتراوح أعمارهم من 18-23 سنة في جامعات الإمام محمد بن سعود الإسلام ، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وجامعة الملك خالد وجامعة تبوك خلال العام 2009 .حيث تكونت العينة من (384) طالباً بنسبة 5 % من مجتمع الدراسة البالغ (76146) طالباً.

وقد استخدم الباحث استبانة لغرض جمع البيانات والمعلومات اللازمة لاستخلاص النتائج حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وقد توصلت الدراسة إلى ارتفاع قيمة المشاركة وأن غالبية المبحوثين اجمعوا على أن قيمة المشاركة من قيم المواطنة تسهم في تعزيز الأمن الوقائي وأما في الجانب السلوكي فقــد كانت ذو مستوى متدنٍ وان غالبية المبحوثين يميل إلى تقديم المساعدة للآخرين إضافة إلى أن غالبية المبحوثين يتقيدون بالأنظمة والتعليمات خارج الوطن بصورة أفضل كذلك أظهرت النتائج إلى أن هناك اثني عشر معوقاً تعوق من إمكانية ممارسة قيم المواطنة على الوضع المطلوب منها عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، ارتفاع الأسعار، البطالة، انتشار الواسطة... الخ.

وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الإستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد والعمل على توعية المواطن المقيم بحقوقه وواجباته، والإسراع في إنشاء الهيئة الوطنية التي نعت عليها الخطة الإستراتيجية المذكورة وتفعيل تطبيق الأنظمة والقوانين بشفافية وموضوعية مع الجميع دون استثناء إضافة إلى انه على المؤسسات التعليمية الاهتمام بتعزيز مكانة الوطن في نفوس الطلاب من خلال تنمية الوعي والعمق الاستراتيجي والديني للوطن إقليميا وعربياً وإسلامياً وعالمياً وقد اقترحت الدراسة إجراء دراسة أخرى حول الثقافة السائدة في المجتمع السعودي ودراسة ظاهرة تعاظم إعداد العمالة الوافدة وأثرها على الأمن الوظيفي للشباب.

هدف ويج في دراسته (Woyach, 1992) إلى استقصاء اهتمام القائمين على الدراسات الاجتماعية بالمواطنة وتحسين ثقافة المواطنة في الولايات المتحدة، وتطور مفهوم القيادة وأثرها في تفعيل تلك الثقافة ، ودور التعليم في تنمية كفايات القيادة لتفعيل ثقافة المواطنة. وأظهرت الدراسة إلى أن عدد الذين يشاركون في برامج معدة خصيصاً لتشجيع ثقافة القيادة المواطنة وتطوير مهاراتها، يزيد على نصف مليون من طلاب المدارس الثانوية وتناولت الدراسة مفهومي القيادة والمواطنة والروابط بينهما والسمات الأساسية اللازمة لتفعيل دور القيادة في حل مشكلات المواطنة وخلق الدافعية لها . وقد أوصت الدراسة بان تعمل مدارس التعليم العام على تطوير روح القيادة والمواطنة وتنفيذ الدور المنوط بها في هذا الإطار.

وقارن جوني وجيفري (Joanne & Jeffrey, 1995)، في دراسته بين طلاب المدارس العليا وطلاب المدارس المتوسطة في الانتماء، وحاول معرفة تأثير العوامل الخمسة التالية على إحساس الطلاب بالانتماء وهي: الطبقات الدراسية والاجتماعية والاقتصادية وجنس الطلاب والانحدار ألسلالي للجنس والتكوين الأسرى والتنظيم المدرسي، وقد بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لهذه العوامل الخمسة في المدارس العليا، بخلاف المدارس ذات المستوى المنخفض حيث تبين وجود تأثير دال إحصائيا بالنسبة لجنس الطلاب وانحداره ألسلالي إضافة إلى عامل التنظيم المدرسي.

وتناول روبرتا (Roberta, 1997)، في دراسته مفهوم الانتماء في فصـول المدارس المتوسطـة والعليا، وحاول تحديد مفهوم الانتماء من خلال دراسة تفصيليـة لمفهوم الانتماء عن طريق استخدام

المقابلات والملاحظات لفصلين دراسيين بمدارس متوسطة (إعدادية) وآخرين بمدارس عليا (ثانوية) وقد ضم مجتمع الدراسة بعض الطلاب الذين يعانون بعض العجز، وقد كشفت الدراسة أن إيجابية الطالب تتوقف على التئامه وتفاعله مع جماعة سواء كانت عشيرة أو صحبة أو رفقة، وتبين أن واحداً من كل ستة طلاب فقط غير قادر على التفاعل مع صديق أو آخرين.

وقد تناول هدسون في دراسته(Hudson,2006) اثر مجتمع المدرسة على المواطنة كتركيز خاص في إطار دراسة حالة، حيث بدأت بدراسة معاني الصراع الذي يعزى إلى المواطنة وتربية المواطنة وحاولت تقصي تبني مفهوم المواطنة من خلال منظومة العلاقات بين الحقوق والواجبات، والمشاركة والهوية، وقد تم مناقشة وفحص فيما إذا كان مفهوم العولمة يمثل واقعية جديدة أو أنه اتجاهات استمرار وجود، وقد اقترحت الدراسة أن العولمة شكلت تحديات مهمة والتي جعلت من تربية المواطنة ضرورة ملحة في القرن الواحد والعشرين وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 100 طالب وقد تم توزيع استبانة في إطار مسح لآراء الطلاب وإجراء مقابلات لهم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأظهرت الدراسة أن الطلاب ينظرون إلى التربية على المواطنة باعتبارها مفيدة من خلال بعد العولمة وينظرون إلى إدراك تعدد الثقافات والبعد المحلي والتمثيل الديمقراطي كمشاركة في التعلم لتطوير الوعي التنموي للاقتصاد وكتحدي للعنصرية، وقد اظهر المشروع إمكانية تحويل أو نقل العلاقات خلال المدرسة باعتبارها ممارسة مجتمع نحو المواطنة كذلك أثرت بشكل مهم على شعور الشباب بالهوية وترويج مفهوم الوكالة.

وقد هدف هومانا وآخرون (Homana et al., 2006)، إلى تقييم البيئة المدرسية الملائمة لتربية المواطنة، والتحقق من العلاقة بين الخصائص التي تعزز البيئة المدرسية المناسبة لتربية المواطنة، وقد استخدمت الدراسة التحليل المنهجي الوصفي، وقد أظهرت الدراسة أن تربية المواطنة السليمة تتطلب إجماع أعضاء المجتمع المدرسي على فلسفة التعليم وما يترتب عليها من تحقق لأهداف التربية الوطنية وضرورة الإلمام بالمعرفة المتعلقة بالأمور الوطنية بهدف تعزيز المهارات المختلفة (مهارات تعليمية، تشاركية، الخبرات التعاونية) والتي تسهم في انجاز الأعمال بروح الفريق الواحد إذ تساعد البيئة التعاونية المعلمين في الاشتراك معاً ضمن بيئة داعمة لتحقيق الأهداف المخططة وترفع من التحصل المعرفي للطلبة. كذلك بينت الدراسة أن الثقة المتبادلة والتفاعل الايجابي يمثل ضرورة للبيئة التعليمية الداعمة لتربية المواطنة، فضلا عن الالتزام بالتعليم والتفاعل مع المجتمع الخارجي لتفعيل تربية المواطنة.

وقد حاول هيوز وآخرون (Hughes et al., 2007)، التعرف إلى الفروق التربوية بين النظام التعليمي البولندي والنظام التعليمي الكندي في المستويات الأساسية والثانوية من المراحل التعليمية، وذلك من حيث الأنظمة التعليمية المتبعة في كلا البلدين، المناهج التعليمية، وتعليم المعلمين. وقد استخدمت الدراسة المقابلات الشخصية مع المهتمين بالعملية التعليمية في البلدين لجمع البيانات والمعلومات، وقد تحليلها ودراستها وتبين أن التربية الوطنية أو ما يعرف أيضاً بالتربية المدنية تشكل مطلباً أساسياً بالنسبة للأنظمة التعليمية في البلدين، مما يؤكد أن حكومتي البلدين تشجعا مواطنيها على ممارسة الديمقراطية واكتساب قيم المواطنة الحقيقية. كذلك بينت الدراسة أن الدمج بين التكنولوجيا والعملية التعليمة يمثل تحدياً جديا أما المؤسسات التعليمية في البلدين.

وقد هدف روجيت وادزمانبلنعا (Ruget,2007) في هذه الدراسة إلى معرفة اثر ضعف الدولة على المواطنة سلبا، فقد أجريت هذه الدراسة كدراسة حالة كارجستان حيث أظهرت كيف يؤثر وينعكس

ضعف الدولة على مستوى المواطن من خلال دراسة ميدانية أجريت في شهر نيسان 2007، وقد تم فحص ثلاث فرضيات:

1) عدم قدرة الدولة على ضمان توفير البضائع والخدمات الأساسية وكبح رغبة المواطنين للقيام بمسئولياتهم مثل دفع الضرائب، احترام القانون والخدمة في الجيش.
2) فقد المواطنون الثقة في النظام الحاكم وهذا يتجلى في الانخراط في مظاهرات وإضرابات ونشاطات احتجاجية أخرى.
3) ضعف الدولة اثر سلبياً على الشعور بالانتماء وعضوية الجماعة وقوى ودعم الهويات غير الوطنية لذلك فان ضعف الولاء والانتماء خصوصاً بين المواطنين الذين غادروا البلاد بحثاً عن فرص عمل لكنه أفضل في الخارج.

وتناول كولن(2009) في دراسته إلى التعرف على العلاقة بين المشاركة السياسية للشباب والانترنت والمشاركة السياسية للناس في استراليا والمملكة المتحدة ، وقد قدمت هذه الدراسة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة سدني في استراليا.

في الآونة الأخيرة أصبحت المشاركة السياسية للشباب حلولاً شعبية متزايدة لعدد من القضايا المدركة المتعلقة بقضايا الشباب كذلك مشاكل الشباب أخرجت من مفهوم الديمقراطية إضافة إلى استثنائها من عملية الديمقراطية، وفي نفس الوقت الشباب يعيشون متأثرين بوسائل الإعلام بشكل متزايد من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: هوية، علاقات اجتماعية، التعلم والثقافة، الممارسات السياسية والاقتصادية وكلها انخرطت في الانترنت واستعمال الأدوات النقالة. وعليه، فان استخدام الانترنت أصبحت متزايداً لترويج ولتنفيذ أهداف سياسات المشاركة الشبابية.

وبالرغم من الحاجة إلى فهم العلاقة بين السياسية والممارسة (التطبيق) ، فان البحث قليلاً ما أهتم واكترث بالعلاقة بين السياسة والتطبيق(الممارسة) ووجهات نظر الشباب وخبراتهم. وقد أظهرت هذه الدراسة هذه الفجوة، حيث تناولت بعمق كيف يدرك ويمارس الشباب السياسة، وفي هذا الإطار فانها تحاول:

1- تشكل هوية الشباب السياسية من خلال تصرفات سائدة ومشاركة الشباب ، حيث يتم تحويل الطرق التي يدرك بها الشباب للمشاركة والانخراط في نشاطات تفاعلية ونشطة.
2- الشباب يقفون مع السياسات الحكومية بشكل صارخ والتي بنيت جيداً وتوصف وتدار بمشاركة الشباب سواء على الخط أو خارج الخط مباشرة أو غير مباشرة.
3- بينما فتحت سياسة مشاركة الشباب نقاط وتسهيل لسياسة صناعة القرار إذ كان الشباب مستعدون فيها بشكل تقليدي ويتجهون لشرعنة أشكال أداة المشاركة وإخراج الأخرى عن الشرعية.

أجريت دراسة وود (Wood,2009) استكمالاً للحصول على درجة الدكتوراه في التربية من جامعة دي مونت فورت، وقد حاول وود في دراسته تقصي العلاقة بين الشباب والمواطنة الفاعلة، كما حاولت الدراسة الكشف عن كيفية إظهار الأفراد للمسؤولية الاجتماعية في الآونة الأخيرة والديمقراطيات الليبرالية المتقدمة وحاولت هذه الدراسة أيضاً تقصي كيف يعرف ويمارس الشباب المواطنة النشطة والفاعلة في كل يوم من أيامهم ومنظومة العالم الحقيقية ،ولتحقيق هذا الغرض استخدم الباحث ورشات العمل والمجموعات المركزة مع 93 شاباً تراوحت أعمارهم من 14-16 والذين

يعيشون في شرقي وسط البلاد، حيث استعمل تصميم نظرية الملاءمة وتم فحص التعريفات المستعملة والتي تم إنتاجها من قبل الشباب لبناء نظرية قابلة للتطبيق حول المواطنة النشطة، إذ عرف الشباب المواطنة النشطة من خلال مصطلح العضوية والمكانة، والمسؤولية الاجتماعية وبدرجة اقل أدبيات السياسة بطريقة المجموعات المركزة، ثم عقدت ورشات عمل ميدانية من اجل تحقيق انخراط الناس في تصميم معلومات البحث وإنشاء أربع عينات من المجموعات حيث أوكل لهذه العينات وضع معايير التقصي في ورشة عمل تصمم لهذا الغرض لفلترة وثيقة المفاهيم.

وفي المرحلة الثانية تم اختيار تسع مجموعات مركزة والتي اجتمعت بـ69 شخص باستخدام المفاهيم المفلترة (المنتقاة) والمستخلصة من المرحلة الأولى كأداة مبدئية وحيدة حيث تم جمع المعلومات والبيانات التي جرى تحليلها إحصائيا حيث أظهرت النتائج أن العلاقة بين الاتجاهات والقيم من جهة وبين المعرفة والمهارات من جهة أخرى معقدة للغاية وفيها إشكالية، حيث يمكن في النظام التربوي قياس تحصيل المعرفة حول الديمقراطية والعملية بسهولة وكذلك بالنسبة للمهارة يمكن قياسها بعكس القضايا ذات الطبيعة المعنوية التي يصعب قياسها عندما تدخل في نقاش للوصول إلى مؤشرات مقنعة على المواطنة الفاعلة. ولذلك قد تبين أن خبرة المواطنة الفاعلة للشباب متوسطة في السياق سواء في القضاء العام أو الخاص فيما تعلق بالمسؤولية، الاهتمام بالآخرين، وممارسة الحقوق، إظهار وتقبل الاحترام وصناعة القرار وضبط الممارسة، كذلك كشفت الدراسة أن العلاقة بين الوعي ومستوى الفعالية مفهوم واحد يتطلب اعتبار ما هي العوامل الداعمة والمتناقضة لاختبار المواطنة الفاعلة.

وخلال عملية التقييد، تم تحديد ستة مفاهيم لتكون الأكثر أهمية في التفكير حول المواطنة النشطة وهي: الحقوق، المسؤوليات، الاهتمام بالآخرين، الضبط، صناعة القرارات والاحترام، وقد تم استطلاع هذه المفاهيم من خلال الممارسة اليومية للشباب. وقد جرب الشباب للمواطنة النشطة بشكل مختلف من خـلال وأثناء كـل نص أو سياق لحياتهم (التقريب/القرابة، المجتمع، مستويات المؤسسية) حيث اظهروا درجة عالية من المهارات والوعي ذات العلاقة، بينما المجتمعات (الجماعات) والمؤسسات عرضت بعض الفرص للشباب للتجريب وتطوير هويات المواطنة، حيث تحملوا أعباء مهمة.

هدفت دراسة شميت، (Schmitt,2010)إلى فحص مفاهيم الديمقراطية والعمل المدني الذي يمارس في مدارس الثانوية العامة ، في ضواحي مدينة دار السلام في تنزانيا، وقد تم استخدام أداة الدراسة للمسح الخاصة بجمعية الوطنية لتقويم التحصل التربوي سنة 1999 في إطار دراسة مدينة، وقد ركزت الدراسة على الطلاب من أربع مدارس في منطقة الالا(aala) في مدينة دار السلام.

وقد استخدم المنهج الإحصائي الوصفي وأجريت المقابلات للطلاب وملاحظة غرف الصف الدراسية حيث جرى تحليل البيانات والمعلومات التي جمعها، وقد أظهرت الدراسة انه بينما ظل الطلاب التانزانيين في الضواحي متمسكون بقوة بالتأكيد على المفهوم التقليدي للديمقراطية والعمل السياسي مثل التصويت فان هناك سبب للاعتقاد بان هذا الجيل أصبح أكثر دعماً لفكرة ظهور أحزاب معارضة ونقاش سياسي حساس وأشكال أخرى من العمل المباشر، كذلك بينت الدراسة أن الطلاب يستخدمون بشكل متكرر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة باللغتين الانجليزية والكيزوالية (اللغة التنزانية) لمعرفة القصص الجديدة والأحداث الجارية وان كانت اللغة التنزانية تستخدم أكثر، وأوصت الدراسة باعتماد نتائج نتائجها كأساس لمنظومة بيانات يمكن توسيعها مستقبلاً سواء من الناحية الكمية أو النوعية.

سعت العديد من الدراسات إلى تناول قيم المواطنة، و بيان مظاهر المواطنة لدى الطلبة والقيم السائد لديهم، كما سعت بعض الدراسات إلى بيان أبعاد وأولويات الانتماء في المجتمع، في حين هدفت بعض الدراسات إلى تعرف درجة تمثل الطلبة أو الأفراد لقيم المواطنة، واستطلاع آرائهم نحوها، كما أن بعض الدراسات هدفت إلى تعرف اتجاهات الطلبة أو الأفراد السياسية، واتجاهاتهم نحو المواطنة، ودور مؤسسات المجتمع في تنميتها.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لقيم المواطنة، واستطلاع درجة تمثل الأفراد لهذه المفاهيم وتقصي تطور مفهوم المواطنة قديما وحديثا، كذلك أشارت إلى تأثر مفهوم المواطنة بتطور شكل الدولة الحديثة بفعل التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وثورة الاتصالات والانترنت كما استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تحديد قيم المواطنة.

وقد ركزت هذه الدراسة على تناول الدراسات السابقة التي فحصت دور التربية على اختلاف أنواعها وعلى مستوى أمم وشعوب مختلفة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة باعتبارهم ركائز مؤسسات المجتمع المدني مستقبلا، الأمر الذي يعطي لنتائج هذه الدراسة أهمية خاصة، كونها تمثل مراجعة لدور النظام التربوي ككل في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من خلال البعدين التربوي والاجتماعي.

النتائج والتوصيات :

تختلف المجتمعات البشرية في أولوياتها عند تحديد أهداف النظام التربوي لديها، فقد تركز بعض المجتمعات على المفاهيم الإدراكية المعرفية والتي تعني بتعلم الأفراد والمهارات والمعارف أو قد تركز على المفاهيم القيمة التي تعني بأعداد الأفراد ليكتسبوا ويتمثلوا مفهوم المواطنة أو تركز على مفاهيم التنشئة الاجتماعية والتي تحاول أن تجعل الأفراد أكثر توافقا وانسجاماً مع أفراد المجتمع وإنشاء علاقات اجتماعية متبادلة، أو قد تكون بعض الأمم منظومة تراعي الأبعاد الثلاثية المذكورة بهدف تحقيق النمو الشامل للفرد معرفياً ونفسحركيا ووجدانياً، مما يعمل على توازن البناء النفسي للفرد وتمكينه من بناء علاقات اجتماعية سليمة ومتوازنة من خلال تنشئته اجتماعياً وبشكل سليم، فالنظام التربوي يعمل على نقل القيم والمعتقدات الخاصة بالمجتمع بصرف النظر عن طبيعة النظام السياسي المتبع في تلك الدولة سواء كان المجتمع ديمقراطياً أو تسلطيا، إذ يؤثر نوع الحكم في التغذية الراجعة فقط والتي يمكن من خلالها أن يؤثر في النظام السياسي والقيمي التي يطبقها ذلك المجتمع.

والمتبع لأدبيات التربية على المواطنة يدرك أن الدراسات العربية تركز على الإطار الفكري والمفاهيمي بعكس المجتمعات الغربية التي تتناول أيضاً الآليات الفعلية الهادفة إلى نشر وتثمين ثقافة المواطنة ورفع درجة الوعي بمتطلباتها من حقوق وواجبات، وديمقراطية وتعديدية وسياسية وفكرية، وتعزيز ثقافة الاحتكام للقانون في تنظيم العلاقة بين الأفراد والمؤسسات والدولة طبقاً للعقد الاجتماعي الذي بموجبه خول الشعب الدولة لتسيير أمور حياته، وقد أكدت الدراسات العربية أن المجتمعات

العربية لازالت تخلط بين أبعاد المواطنة في الخطاب السياسي بمختلف أطروحاته، وان هذا المفهوم يشوبه الغموض لدى بعض المجتمعات العربية، خاصة في ظل انتشار مفاهيم العولمة والمواطنة العالمية.

ولا شك أن الانفتاح الثقافي العالمي اثر على ثقافة المجتمعات العربية عموماً والشباب بصيغة خاصة، فانتشار ثقافة الانترنت ووسائل الاتصال والإعلام (Media)بأنواعها اثر على أبعاد المواطنة كالهوية والانتماء والتعددية والحرية والمشاركة السياسية وهذا ما أثبتته دراسة العامر،(2005).

لذا، فان استيراد الأفكار والمفاهيم عبر وسائل الفضاء الإعلامي ومختلف طرق الاتصال أدى إلى التأثير في الصورة الذهنية القائمة لدى الشباب العربي حول مفهوم المواطنة وأبعاده خاصة الانتماء والولاء والتعددية السياسية والفكرية والحرية والمساواة والعدالة في توزيع الموارد المتاحة في الدولة، مما انعكس على نتائج الدراسات العلمية التي أجريت في العديد من الدول العربية خاصة فئة الشباب والطلاب (الشويحات،(2003))، إسماعيل وجاسم (2004)، العيسى وآخرين (2005)، (الصبيح (1005) ، المرهبي(2008)، إلا أن هذا الغموض لم يقلل من الانتماء للوطن ولم يضر بالامن الوقائي للوطن بل على العكس تماما فقط اثبتت دراسة القحطاني أن الشباب يكونون أكثر التزامات خارج الوطن بقيم المواطنة (القحطاني، 2010) و لم يقتصر الغموض في قيم المواطنة وتمثلها على الشباب والطلاب، بل تعدها إلى المعلمين في المدارس الذين يمثلون الوسيلة إضافة إلى المحتوى والمنهاج في نقل الموروث الثقافي للأمة والتي تعد قيم المواطنة والمنظومة القيمة للمجتمع إحدى أهم ركائز العملية التربوية في المجتمع او الدولة في الوطن العربي إذ بينت العديد من الدراسات (الرشيدي "2006"، الزهراني "2007") أن مستوى سلوك المواطنة لدى المعلمين بصيغة عامة متباين بين مستوى عال ومتوسط.

من جهة أخرى، فقد بينت الدراسات الغربية وضوح مفهوم قيم المواطنة لدى المجتمعات الغربية وان العملية التربوية والتنشئة الاجتماعية ترسخ أبعاد وقيم المواطنة بل وتعمل على توضيح وترسيخ السبل والآليات المستخدمة في ذلك، فقد أكد هدسون في دراسته أن الطلاب يعتقدون بضرورة تعميق قيم ومفهوم المواطنة في ظل العولمة والتي حصلت من تربية المواطنة ضرورة ملحة في القرن الواحد والعشرين (هدسون ،2006)، إضافة إلى أنهم ينظرون إلى التربية على المواطنة من خلال العولمة ويعتقدون أن ادارك تعدد الثقافات والتمثيل الديمقراطي كمشاركة في التعلم لتطوير الوعي التنموي للاقتصاد وكتحدي للعنصرية وتأكيداً للمساواة والعدالة الاجتماعية بغية تحويل العلاقات الاجتماعية خلال المدرسة إلى ممارسة اجتماعية نحو المواطنة وشعور واعتزاز الشباب بالهوية الوطنية.

ويبدو أن قياس مخرجات التنشئة الاجتماعية يشوبها بعض الصعوبة فقد بين وود (2009) أن هناك إشكالية في قياس القيم المعنوية يعكس المعرفة حول الديمقراطية ومهارة ممارسة الحياة الديمقراطية ولذلك فان خبرة الشباب في ممارسة المواطنة كانت متوسطة وباستعراض الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت منذ بداية التسعينات وحتى الآن يتضح أن:

1- إن الشباب العربي يفهم بشكل عام ويمارس المواطنة الفاعلة بشكل متوسط وأحياناً بدرجة كبيرة.
2- تساهم وسائل الاتصال والإعلام والانترنت والمناهج الدراسية والصحف والمجلات في تنمية المواطنة باعتبارها وسائل للتربية على المواطنة إضافة إلى عناصر العملية التربوية وعملية التنشئة الاجتماعي الأخرى كالمعلم والمحتوى والأنشطة مثلاً، لذا، لا بد من العمل على

استخدامها بفعالية لإحداث تربية على المواطنة تتماشى مع الاتجاهات العصرية للمواطنة وثورة المعلومات والعولمة.

3- هناك علاقة بين المنظومة القيمية وتوجهات الشباب سواء كانوا طلاب مدارس أو جامعات نحو مفاهيم أداء الواجب، والنظام، الحوار، والناقشة، التعاون، حب الاستطلاع والاستقلالية.

4- هناك بعض الدراسات بينت أن درجة تمثيل قيم المواطنة كانت 62%(متوسطة) ولا تشكل تمثلاً ايجابياً للمواطنة، بعكس مفهوم الوحدة الوطنية التي حصلت على درجة تمثل بنسبة (70%).

5- أظهرت بعض الدراسات ترسخ قيم الديمقراطية والمشاركة السياسة وقيم المساواة و العدالة والتعاون قد تعزز بعد تعرض بعض المجتمعات العربية لحدث داخلي أو خارجي كبير مما عزز قيم المواطنة والاتجاه نحو قيم التعددية السياسية واحترام حرية الرأي.(إسماعيل وجاسم،2004)

6- يؤثر الانفتاح الثقافي على مفهوم وأبعاد المواطنة بشكل مباشر وفاعل إلا أن هناك تناقض في بنية الوعي والصورة الذهنية لدى الشباب تجاه بعض المقررات المتعلقة بالتعددية والانفتاح على الآخرين، والحرية والمشاركة السياسية والحيرة بين ما تطرحه وسائل الإعلام والقيم الأصلية في تراث المجتمعات العربية، إلا أن الشباب يتمسكون في بعض المجتمعات العربية بالجذور وبالقيم السائدة أكثر من تلك المطروحة عبر وسائل الاتصال والانترنت. (العامر،2005).

7- أثبتت الدراسات أن نسبة عالية من الشباب يرون في الديمقراطية أساساً للحياة والسياسة وتطبيق الشريعة الإسلامية في دول أخرى(العيسى،2005).

8- أظهرت الدراسات أن معظم الشباب العربي راضون على أدائهم للواجبات الملقاة على عاتقهم في إطار المواطنة السلمية بنسبة 86.9% في حين أن الذين اظهروا أنهم يحصلون على حقوقهم هم 55.3 % فقط .

9- درجة تمثل معلمي المدارس لقيم المواطنة تتراوح بين متوسط وعال وعدم تأثر هذا التمثل بمتغيرات مثل المحافظة ومكان السكن وان اتجاهاتهم باختلاف الجنس كانت متباينة.

10- يؤثر عامل التدين على تمثيل قيم المواطنة يليه العوامل التربوية (المرهبي،2008).

11- يوجد فروق في العوامل التي تزيد من الشعور والإحساس بالمواطنة بين البعد ألقيمي والبعد الاجتماعي سواء بين الطلبة أو الموظفين.

12- أظهرت بعض الدراسات تأثر مدى تمثل قيم المواطنة بعوامل اقتصادية مثل غلاء المعيشة، ارتفاع الأسعار، البطالة، الدخل، انتشار الوساطة والمحسوبية.

13- الطلاب في المجتمعات الغربية يمارسون قيم المواطنة النشطة والفاعلة بشكل ايجابي وبدرجة كثيرة (وود ،2009).

14- يهتم القائمون على الدراسات الاجتماعية بالمواطنة وتحسين ثقافة المواطنة في المجتمعات الغربية عموماً وفي الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً وذلك يعود إلى تطور مفهوم القيادة الذي يعزز ثقافة المواطنة وان التعليم يؤثر في تنمية ثقافة المواطنة من خلال تنمية الكفايات القيادية لدى الشباب هناك. (Woyach,1992)

15- أثبتت بعض الدراسات الغربية أن واحد من كل ستة طلاب غير قادر على التفاعل مع صديقه أو آخرين. (رويرتا ،1997).
16- إن الإلمام بالمعرفة المتعلقة والأمور الوطنية يؤدي إلى تعزيز المهارات وبالتالي انجاز الأعمال بروح الفريق الواحد ويؤدي ذلك إلى رفع التحصيل المعرفي لدى الطلاب. كما بينت الدراسات أن الثقة المتبادلة والتفاعل الايجابي يمثل ضرورة للبيئة التعليمية الداعمة للتربية على المواطنة.
17- يؤثر ضعف الدولة اقتصاديا وسياسياً وامنياً على تمثل قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع والمواطنين من خلال عدم قدرة المواطنين على تسديد الضرائب وعدم الرغبة في احترام القانون والخدمة في الجيش أو الخروج في مظاهرات ضد الحكومة كما حدث في أوروبا الشرقية (روجيت،2007)ويحدث من خلال الحراك الشبابي في الوطن العربي حالياً.
18- اثر ضعف الدولة كذلك على الشعور والانتماء وعضوية الجماعة وقوى ودعم الهويات الأجنبية. (غير الوطنية)
19- يتم تشكيل هوية الشباب السياسية في بعض الدول الغربية من خلال تصرفات سائدة ومشاركة الشباب وان الشباب يأخذون موقفاً من بعض السياسات الحكومية فتارة يؤيدونها إذا اعتقدوا أنها جيدة وتدار بمشاركة الشباب ويعارضونها عندما لا تحقق أهدافهم.
20-أظهرت بعض الدراسات الأجنبية أن الشباب يستخدمون وسائل الإعلام والاتصال المباشر والنقال بشكل متكرر وان الشباب في العالم الثالث يتجهون لتقبل المفهوم المعاصر للمواطنة كالتعددية السياسية والديمقراطية وظهور أحزاب معارضة ويؤيدون النقاش السياسية والعراك الاجتماعي والعمل المباشر. (سميث،2010)

وفي ضوء ما أظهرته نتائج الدراسة فان الباحث يوصي:

1- ضرورة تدعيم المنظومة القيمية في المجتمع من خلال الأخذ بالاتجاهات المعاصرة في التربية على المواطنة القائم على أسس الديمقراطية، وتداول السلطة، والتعددية السياسية وقيم المساواة والعدالة الاجتماعية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للموارد الاقتصادية في الدولة.
2- هناك حاجة لدى المتعلمين إلى التربية على المواطنة في جميع مراحل التعليم خاصة في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والعولمة والانترنت وما يصاحبها من أخطار وتحديات اجتماعية وثقافية تؤثر على شخصية وهوية المجتمع وخاصة فئة الشباب.
3- لا بد من اطلاع المؤسسات الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني وقطاع الدولة بمسؤولياتهم من اجل تدريب الشباب على التربية على المواطنة والتربية الوطنية خاصة الطلبة في مختلف المراحل العمرية.
4- العمل على إيجاد مواءمة وانسجام بين الفلسفة الإسلامية وقيم المجتمع المسلم والاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة بشكل يحافظ على الأصالة بما يكفل التمسك بمعتقدات الأمة وتراثها الحضاري ويواكب التطور في وسائل المعرفة والحياة العصرية في المجتمعات المتقدمة.
5- لا بد من تفعيل مفهوم المواطنة العالمية أو الإنسانية، إذ يتعدى مفهوم المواطنة البعد المحلي إلى البعد الإنساني والعالمي خاصة في ظل عصر العولمة والقرن الواحد والعشرين الذي أهم

ما يميزه ثورة الاتصالات ووسائل الإعلام والانترنت وبرامج التواصل الاجتماعي باستخدام الشبكة العنكبوتية.

6- اطلاع المؤسسات الاجتماعية والتربوية بدورها في تدعيم قيم العمل التعاوني والتطوعي في المجتمع، بما يضمن تقوية الشعور والإحساس بقيم المواطنة وأبعادها مثل الولاء والانتماء والتفاني في خدمة الوطن والمجتمع.

7- تضمين المنهاج التربوي لقيم الديمقراطية والتعددية السياسية وقبول الآخر واحترام رؤية وتمثل قيم العدل والمساواة وتداول السلطة من خلال نظام اجتماعي متكامل يحتكم إلى القانون.

8- إنشاء وتطوير المراكز الشبابية الموجودة، والعمل على تفعيلها لتدعيم قيم المواطنة والمشاركة والتعاون بما يضمن ترسيخ منظومة القيم الفاضلة لدى المجتمعات العربية الإسلامية.

9- تدريب الشباب على استخدام وسائل الاتصال بشكل ايجابي وصحيح وتدريبهم على مهارات التواصل باستخدام تقنيات الانترنت بشكل ايجابي وتلافي السلبيات والاستعمالات الهدامة.

10- يمكن للدولة أن تساهم في التقليل من سلبيات استخدام التقنيات الحديثة من خلال إنشاء قنوات تلفزيونية محلية ايجابية جذابة تقدم برامج هادفة إضافة إلى نشر الوعي من مخاطر الاستخدام السيئ لوسائل التكنولوجيا والاتصالات الحديثة والانترنت، إضافة إلى قيام المؤسسات الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني والأسرة والمدرسة بأدوارهم في هذا المجال.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

القران الكريم.

1. أبو زهيرة، عيسى (2004). المنهاج الفلسطيني والتنشئة السياسية للطفل في فلسطين، غزة: مركز الدراسات الفلسطينية.
2. إسماعيل، صادق جعفر وجاسم، صالح عبد الله (2004). استطلاع رأي طلبة المدارس الثانوية بدولة الكويت بشأن القيم التروية لما بعد أزمة الخليج، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المجلد (30) العدد (112) ، كانون ثاني، الكويت.
3. ابن منظور ، ابن الفضل جمال الدين ، 1994 ، لسان العرب، ط3 بيروت : دار صادر للطباعة والنشر، لبنان.
4. ابن منظور ، الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ،ج10.

5. البكر، فوزية، (2004): العولمة والتربية: قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية، ورقة مقدمة إلى ندوة التربية ومتغيرات العولمة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية .
6. الحبيب، فهد إبراهيم (2005). تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، جامعة الملك سعود: الرياض ، السعودية.
7. الحبيب، فهد إبراهيم (2000): تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
8. الرشيد، حمد (2000). بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت: دراسة ميدانية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد (56)، ص 15-63.
9. الرشيدي، براك صنت عايض (2006). درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في دولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
10. الزهراني، محمد بن عبد الله، (2007): سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومي للبنين، بمدينة جدة من وجهة نظر مديري ومعلمي تلك المدارس –رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
11. السقا، غادة جورج مبارك (2003). الجندر والمواطنة في كتب التربية الاجتماعية والمطالعة في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
12. السويدي، جمال سند (2001). نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، (29-30) سبتمبر.
13. الشراح، يعقوب احمد (2001). التربية والانتماء الوطني: تحليل ونقد، الكويت: دار الفكر الحديث للنشر. الشراح، يعقوب احمد،(2001): التربية والانتماء الوطني: تحلي ونقد، الكويت: دار الفكر الحديث، دولة الكويت.
14. الشراح، يعقوب احمد (2010)الوطن تاريخ وولاء، جريدة الري، الكويت / العدد 11357، 2010، دولة الكويت.
15. الشويحات، صفاء نعمة دخل الله (2003). درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.
16. الصائغ، محمد بن حسن (2005). دراسة تحليلية لكتاب التربية الوطنية المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية، ورقة مقدمة لندوة بناء المناهج الأسس والمنطلقات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 19-1424/3/20هـ.
17. الصبيح، عبد الله بن ناصر (2005). المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، السعودية، محرم، 26 – 2005/1/28م.

18.العامر، عثمان صالح ،(2005) : اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطن لدى الشباب السعودي، المؤتمر السنوي الثالث، الباحة، المملكة العربية السعودية، ص 511.
19.العجمي، (2010): مكتب التوجيه المجتمعي، نشرة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت.
20.العيسى، شملان يوسف وآخرين (2005). الاتجاهات السياسية لطلبة جامعة الكويت: دراسة ميدانية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المجلد (31)، العدد (118)، تموز، الكويت.
21.العصفور ، عثمان احمد ،(2009): الشعور بالمواطنة و العوامل التي تساعد على زيادتها في المجتمع الكويتي ، دراسة استطلاعية ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الكويت .
22.القاري، سميحة بنت عبد الله عباس (2005): توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العملي التربوي المنعقد في 2005 بالباحة.
23.المجادي، فتوح (1999). المواطن والتربية البيئية وزارة التربية والتعليم، الكويت: مركز البحوث التربوية والمناهج.
24.القحطاني، عبد الله بن سعيد آل عبود، (2010): قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
25.الكواري، علي خليفة (2001). المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية، ط (1)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
26.المرهبي، يحيى احمد حسين،(2008): العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.
27.المعيقل، عبد الله بن محمد (2004). تحليل أنشطة التعلم في مقررات التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية، وجهة نظر المعلمين تجاهها، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد (10)، العدد (3)، ص 79-137.
28.المحروقي ، ماجد بن ناصر بن حلفان، (2008): دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة ، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل (المواطنة في المنهج المدرس) وزارة التربية والتعليم مسقط ، عمان .
29.الموسوعة العربية العالمية، (1996)،ط1،السعودية. http://ar.wikipedia.org/wiki
30.الهاجري، فيصل عايض، مرضى، (2007): درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها، (2007): رسالة ماجستير منشورة 2007، دولة الكويت.
31.الهدهود، دلال عبد الواحد وتقي، علي عبد المحسن (1999). المدخل إلى أصول التربية، الكويت: المؤلفان.

32.ايفان، كارين (1998) ترجمة خميس (2000): تشكيل المستقبليات، المركز العربي لتعريب والترجمة والنشر، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
33.بنفقير ، عبد الحافظ ،(2008): المواطنة حقوق وواجبات ، مقالة منشورة ، جمعية المشعل للثقافة والفنون ، http://www.almachal.org
34.حمدان ، سعيد بن سعد ناصر(2008) : دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة ، الملتقى العلمي الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة ، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، 10-12 مايو 2008 م.
35.حسان، ايو، 2006: التربية على حقوق الإنسان ، مركز الثقافة والإعلام نوروز، طهران، إيران. htt://www.yek_dem.com
36.حسين، نذير احمد مصطفى ،(2007): منهاج التربية المدني الفلسطيني ودوره في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية لدى طلاب المرحلة الأساسية في فلسطين ، دراسة حالة : محافظة نابلس 1999-2001 ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين .
37.حسين، لوشن (2008): المواطنة توجه استراتيجي للخصوصية والتقويم الثقافي، جامعة بجايد ، الجزائر.
38.زيدان، ليث (2007): مفهوم المواطنة في النظام الديمقراطي، الحوار المتمدن، العدد 1933.
39. زيدان، مصطفى محمد قاسم، (2010): إسهام مراكز الشباب في تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب: دراسة وصفية مقارنة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
40.صبري ، إسماعيل وآخرون (1998): المركز المصري للدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر العربية. http://www.dtc.edu.sa/
41.عبد الرحمن ، برهان حافظ ،(2010): دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية واثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين .
42.عبد الكريم، راشد بن حسين وآخرين (2005). التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.
43.علي، عزة فتحي (2003). نموذج مستقبلي لمنهج التربية المدنية في المدرسة الثانوية، القاهرة: أيتراك للنشر والتوزيع.
44.فتاحي، ضحى،(2010) القراءة عند الأطفال، اللاذقية، سوريا. http://wehda.alwehda.gov.sy
45.ليلة، علي، (2007): المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الانسان، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، جمهورية مصر العربية.
46.مجيدل، عبد الله (2006) : التربية المدنية: دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية، الفكر السياسي، دمشق سوريا.
47.منشورات جامعة القدس المفتوحة (2007): علم الاجتماع التربوي، رام الله، فلسطين.
48.ناصر، إبراهيم (2002). المواطنة، ط (1)، عمان: دار مكتبة الرائد العلمية.

49.هلال، فتحي وآخرون (2000). تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت: دراسة ميدانية، وزارة التربية: الكويت.
50.وطفة، علي أسعد (2003). نسق الانتماء الاجتماعي وأولياته في المجتمع الكويتي المعاصر: مقارنة سوسيولوجية في جدول الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المجلد (29)، العدد (108) كانون أول، الكويت.

ثانيا المراجع الأجنبية:

1. Alberta Education (2005). **The Heart of Matter: Character and Citizenship Education in Alberta Schools,** Learning and Teaching Resources Branch, Alberta, Canada.

2. Collin, Philippa,J.,(2009): **The Naking of Good citizens: participation policies , the internet and youth political Identities in Australia and the United Kingdom**, University of Sydney ,Australia.
3. Cornwell, Granth H. & Stoddard, Eve Walsh (2006): **Freedom, Diversity and Global Citizenship,** a Paper represented at Roanoke College in October and published in Roanoke College Journal.
4. Hudson, Anue, (2006) : **Implementing Citizenship education in secondary school community**, plad thesis , University of lee ds,UK.
5. Homana, Gary; Barber, Carolyn and Torney-Purta, Judith (2006): **Assessing School Circle Citizenship Education Climate: Implications for the Social Studies,** Working Paper (48): the Center for Information & Research on Civic Learning & Engagement, University of Maryland.
6. Hughes, Teresa Ann; Butler, Norman L.; Kritsonic, William Allan and Herrington, David (2007): **Primary and Secondary Education in Canada and Poland – Compared: International Implications.** The Lamar University Electronic Journal of Student Research.
7. Joanne . M . & Jeffrey . D . (1995): **A comparison of Student Belonging in High S . E . S . and Low S . E . S . Middle Level Schools .** Research - in Middle - Level - Education – Quarterly. V .18 , N . 2.
8. MacDonald, L. (2003): **Traditional Approaches to Citizenship Education Globalization, to Wards A Peace Education Frame Work.** A doctorate dissertation Dalhousie University. Canada.
9 Osler,A., and Starkey (2005): **Changing Citizenship: democracy and inclusive in education,** Buckingham, Open university, UK.
10. O'Keefe,D.,J.,(2002): **The Persuasion Handbook,** Northwestern University. USA. www.communication,northwestern,edu/faculty/

11. Patrick, John J. ; Hamot, Gregory E. and Leming, Robert S. (2003): **Civic Learning in Teacher Education,** International Perspective on Education of Democracy in the Preparation of Teachers. Dissertation Abstracts International, Social Science Education, Washington, DC. 15. Roberta, F. (1997). Shorn, Belonging , in Middle and High School Classes. Gournal of the association for Persons With Severe Handicaps V . 22 . N L .S

12. Ruget, v. and Usmandieva, B,(2007): **The Impact of State weakness on citizenship , a case study of Kyrgyzstan academia in Kyrgyzstan Cambridge, USA.**

13. - Waldschmitt, Lisa, (2010) : **Education and Citizenship in urban Tansania, A study of Secondary Students conceptions of democracy of Civic engagement**, Master Thesis, University of Oslo ,Norway. 17. Woyach, Robert B, (1992). Leadership in Civic Education . ERIC Digest, Publication .

14. Wood, Jason , john,(2009): **Young people and Active Citizenship: An-Investhigation** ,Doctorate thesis, De Montfort University, UK.

ثالثا المراجع الالكترونية:

1. **http://wehda.alwehda.gov.sv/**
2. **http://islamonline.net.arabic/**
3. **http://www.albayan.com**
4. **http://www,reefret.gov.sv/**
5. **http://www.edutrapedia.illof.net**
6. **http://www.islamicdiaa.com**
7. **http://www.gulfkids.co,/pdf**
8. **http://www.dtc.edu.sa/**
9. **http:// knoll.google.com**
10. **http://ar.wikipedia.org/wiki**
11. **http://gammoudib.maktoobblog.com**